الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس الموسومة بـ:

النحو في القرآن الكريم سورة البقرة نموذجا

إعداد الطالبتين:

– حميدي أحلام

– مجرون أم الخير

الأستاذ المشـــــرف:

د. بن سعيد كريم

السنـة الجامعيـة

2017 – 2018 م/ 1438– 1439هـ

الشكر والتقدير

كن عالما فان لم تستطيع كن متعلما،إن لم تستطيع أحب العلماء فان لم تستطيع لا تبغضهم.

بعد رحلة بحث و جهد و اجتهاد و تكللت بانجاز هذا البحث،نحمد الله عز وجل على نعمه التي من بها علينا هو العلي القدير،كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير الدكتور"كريم بن سعيد" لما قدمه لنا من جهد و نصح و معرة طيلة انجاز هذا البحث.

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى،إلى الأمي الذي علم المعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم –إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة،إلى من سعى وشقا لأنعم بالراحة والهناء

إلى والدي العزيز،إلى من علمني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في العلم إلى من صاغ لي علمه حروفا ومن فكره منارة تنير لي سيرة العلم والنجاح إلى أستاذي الفاضل،-كريم بن سعيد-إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي وأخواتي ،كمال،بن عامر،حورية،أسمهان،سندس.إلى من كانت سندي ورفيقة مشقتي إلى خالتي العزيزة،طاهري فضيلة،إلى من سرنا سويا ونحن نشق طريق النجاح والإبداع معا إلى صديقاتي وزميلاتي،إلى كل أقاربي الأعزاء ،إلى من كانت رفيقة دربي في المشوار وزميلتي في العمل ،حميدي أحلام،إلى كل من كان له يد في مساعدتي من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة.إلى روح جدتي الغالية – رحمها الله-،

أرجو من الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم وان نكون قد وفينا الحق في تقديمه كمرجع وان ينفع كل من بلغه .

وصلى الله على سيدنا الكريم –صلى الله عليه وسلم -والحمد لله رب العالمين.

أم الخير

إهداء

احمد الله تعالى واشكره على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم معي في إتمام هذا العمل واخص بالشكر الأستاذ المحترم كريم بن سعيد الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وزاده العلمي وتشجيعاته المعنوية التي لا تنم إلا عن رعايته الخالصة لابناءه الطلبة.

-إلى الأم الحنون والأب الغالي اللذان أنارا دربي بسراج العلم والإيمان وغرسا في قلبي بذور الصبر والسلوان،فكانت تضحياتهما كثيرة وكان البر بهما من أعظم القربات إلى الله تعالى .

إلى اعز وأغلى هبة من الخالق إلى الذين لا تكتمل سعادتي إلا معهم إخوتي:الشيخ ،عزيز،زكرياء،والى الكتكوتة وصال.والى القلوب التي أحاطتني بحبها إلى خالتي وبناتها :هند واميمة.إلى اقرب وأوفى وأحب الناس ابنة عمي نجاة التي ساعدتني كثيرا في عملي هذا.

إلى الروح الابية التي تناثرت وتطايرت إلى روح جدي –رحمه الله-وادخله فسيح جنانه،والى جدتاي أطال الله في عمرهما

إلى رفيقة دربي وعنوان الوفاء إلى الصديقة الصدوقة:أختي مجرون أم الخير.

إلى كل الأحبة والأصدقاء والأقارب سواء كانوا من قريب او من بعيد

الى كل زملائي وزميلاتي في قسم اللسانيات العامة.

أحلام..

النحو في القرآن الكريم :

مدخل:

علم النحو أو نظام تركيب الجمل هو العلم الذي يبحث في قواعد الإعراب و أصل تكوين الجملة يهدف تحديد مواضيع الكلمات في الجمل و الخصائص التي .....في هذه المواضع ، سواء كانت أحكاما نحوية مثل ك التأخير ، التقديم ، البناء ، الإعراب ، أم خصائص نحوية مثل : المفعولية و الفعالية ،الإبتداء[1] .

أسباب نشأة علم النحو :

أدى إتساع رقعة الدولة الإسلامية في العالم إلى دخول العديد من الشعوب غير العربية في الإسلام و إنتشار اللغة العربية بينها مما أدى إلى تلحين اللغة العربية و تأثير ذلك من العرب ، وهذا ما دفع العلماء ومن أبرزهم عبد الله بن أبي إسحاق و أبو الأسود الدؤولي ، وسيبويه ، الفراهدي إلى تأصيل اللغة العربية بهدف مواجهة ظاهرة دخول اللحن إلى اللغة و بشكل خاص فيما يتعلق بالعلوم الإسلامية و القرآن الكريم ، وقد إختلفت الرواة في تحديد السبب الرئيسي لجعلهم يفكرون في هذا العلم ومن أشهر القصص :

1-مرور أبو الأسود الدؤلي برجل كان يتلو القرآن وسمعه يقول " إن الله يرئ من المشركين ورسوله "قام بجر كلمة رسوله وجعلها معطوفة على كلمة المشركين مما سبب في تغيير

[1] نحو القرآن وصرفه لمحمود سليمان ياقوت الناشر مكتبة الحنار الإسلامية ط2 ،ج1

المعنى و الصحيح أن تكون رسوله ملافوعة لأنها مبتدأ لجملة محذوفة تقديرها و رسوله كذلك يرئ فتوجه لأبو الأسود الدؤلي إلى علي بن أبي طالب وشرح له وجهة نظره و أن اللغة العربية في خطر مما دفع علي إلى إرضائه من خلال كتابة ما يلي :[2]

على رقعة ورقية " بسم الله الرحمن الرحيم "

-الكلام إسم و فعل وحرف ...الإسم ما أنبأ عن المسمى .... و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ... و الحرف ما أنبأ عن ماهو ليس إسما و لا فعلا فرد عليه أبو الأسود أنح هذا النحو .

2-القصة الثانية :

دخول أبو الأسود الدؤلي على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يقرأ رقعة فسأله ماذا يقرأ :

فرد عيه عيى كرم الله وجهه : لغة العرب قد فسدت نتيجة لإجتلالها بالشعوب الأعجمية و أنه يريد دور علم النحو في فهم معاني القرآن الكريم[3].

وضع علم النحو :

بعد أن إنتشر الإسلام بين الشعوب غير العربية ، بدأت مفردات اللغة تتأثر باللغات الأخرى و تنكسر ، ويسود قواعدها الخلل وسوء النطق و ذات يوم سمع شخص يدعى أبي الأسود

[2] محمد الطنطاوي ، نشأة النحو و تاريخ أشعر النحاة ط2 ، القاهرة ، دار المعارف ص 21-25 .
[3] أمين لسيد في علم النحو ، ط7 ، القاهرة دار المعارف ص14 جزء 1 .

الدؤلي إبنته تقول ما أحسن السماء ! فأجابها والدها : النجوم ، فردت عليه بأنها قصدت التعجب فأجابها بأن عليها أن تقول : ما أحسن السماء! ومن الأخطاء اللغوية الأخرى ما سمع أبو الأسود الدؤلي من قارئ يقرأ قوله تعالى : " إن الله يرى من المشركين ورسوله " حييث قام هذا القارئ بجر كلمة رسوله بدلا من أن يضمها لتكون بذلك معطوفة على لفظ جلالة الله حيث إنه يجرها عطفها على المشركين وبذلك يغير المعنى[4] .

ومن حرص أبو الأسود على اللغة وضياعها خاف على المفاهيم الدينية من الصياغ و التشويه وخاف أن تذبل اللغة و تتشوه .

وقد أدرك ذلك الإمام علي بن أبي طالب فحاول حل ذلك الأمر عن طريق وضع تقسيم الكلمة إلى أبواب : إن و أخواتها و التعجب و الإضافة و الإستفهام و غيرها من الأبواب الأخرى وطلب بعد ذلك من أبي الأسود الدؤلي التصرف قائلا :"أنح هذا النحو " ومنه جاءت تسمية هذا العلم و الفن اللغوي بالنحو وهكذا يكون الإمام علي أول من وضع قواعد النحو للغة العربية وقد قام أبو الأسود بالأخذ من ذلك ، العلم و زيادة أبواب أخرى عليه إلى أن حصل عنده ما فيه الكفاية ، وبعد ذلك أخذ عنه آخرون منهم شخص يدعى بميمون الأقرن وجماعة آخرون منهم أبو عمر وبن العلاء ، ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم سيبويه و الكسائي ثم صار الناس بعد ذلك فريقين كوفي و بصري حيث كانت البصرة و الكوفة منابع الثقافة و اللغة العربية ومازال الناس يتداولونها ويحكمون تداول تدوين النحو إلى يومنا هذا .

[4] عبد الهادي الفضلي مختصر النحو ط7 – جدة ، السعودية دار النشر و التوزيع و الطباعة ص 15 .

-إن الهدف الأساسي من الإستشهاد في النحو هو بناء القواعد و تأصيل المسائل النحوية و بيان أصلها اللغوي وهذا ما أكثر سيبويه ت 180هـ سالكا منهج الأخذ بالأكفد و القياس عليه فقد ذهب يحلل الآيات و يبين معانيها و أرفع الأساليب[5] .

مؤسس علم النحو :

هو التابعي أبو الأسود الدؤلي وقد أسسه في سسنة 67هـ بإشارة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و أخذه بعده الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي أكمل أبوابه سنة 165هـ ووضع أول معجم عربي وهو معجم العين و أخذ عن الفراهيدي سنة 180هـ تلميذه سيبويه الذي أكثر من كلام العرب و أصبح كتاب سيبويه بعد ذلك لكل ما كتب بعد ذلك في علم النحو .

[5] عبد الهادي الفضلي مختصر النحو ط7 جدة – السعودية لدار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ص 5 .

مقدمة :

خير العلوم و أشرفها العلم بكتاب الله المبين ذلك الكتاب الذي بوأ امة العرب لتسلم قيادة البشر كلها فكانت خير امة أخرجت للناس ما إن رعت القران الكريم حق رعاية، و لن يتأتى تلك إلا بتعلم اللغة التي انزل بها و الترس ببلاغتها و أساليبها و العلم بمستوياتها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية للوقوف على مقاصد شرعية لآيات القران العربي المبين .

قبل أن نشرع في علم النحو وكتبه وما يتعلق بها يجد ران ننبه إلى اللغة العربية تتعدد علومها وتتنوع ويحتاج إليها أهل الإسلام حاجة أكيدة لعلاقة تلك العلوم لفهم كتاب الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين ولعلاقتها بفهم نصوص الحديث النبوي الشريف الذي نطق به أفصح من نطق الضاد وابلغ من قال:أنا عربي من العباد.

-الحقيقة أن بوادر اللحن قد ظهرت على قلة وندرة أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رجلا لحن في حضرة نبي الله صلى الله عليه وسلم ارشدوا حاكم فقد صل .

-وقد اخترنا هذا الموضوع لأسباب كانت كالأتي :

-أننا أردنا أن نكشف مدى اهتمام النحويين بالقران الكريم بصفته شاهدا على صناعة اللحن ولم نجد من افرد بهذا الموضوع بحثا خاصا مستقلا وشاملا تناوله من جميع جوانبه .

ولأجل ذلك طرحنا إشكالية حول النحو في القران الكريم حاولنا الإجابة عنها من خلال هذا الموضوع :

-ما هو علم النحو؟وكيف نشا؟

-ما علاقة النحو بالقران الكريم؟

-وما أراء العلماء حول هذا العلم؟

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مدخل و فصلين و خاتمة وكان فهرس البحث كما يلي:

مقدمة:كانت بمثابة توطئة لموضوع البحث.

-مدخل:فيه بسطنا الجانب النظري من موضوع البحث.

-الفصل الأول:نشأة النحو،ويضم مبحثين كل مبحث من ثلاثة مطالب.

المبحث الأول:

-المطلب الأول:مفهوم النحو لغة واصطلاحا .

-المطلب الثاني:الاستشهاد بالقران الكريم في علم النحو ورأي النحويين فيه.

-المطلب الثالث:ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القران الكريم.

المبحث الثاني:

-المطلب الأول:معنى سورة البقرة.

-المطلب الثاني:نوع سورة البقرة (مكية ام مدنية).

-المطلب الثالث:المشاهد التي تضمنتها سورة البقرة.

أما الفصل الثاني:فكان نموذج تطبيقي في سورة البقرة وتضمن مبحث من ثلاثة مطالب.

-المبحث الأول:

-المطلب الأول:التقديم والتأخير في سورة البقرة.

-المطلب الثاني:معاني حروف الجر في سورة البقرة.

-المطلب الثالث: النواسخ في سورة البقرة.

وخلصنا في الأخير إلى خاتمة سجلنا فيها نتائج البحث التي توصلنا إليها ثم قائمة المصادر والمراجع،ثم فهرس البحث.

-وقد اعتمدنا على منهج وصفي تحليلي ،اقتضت هنا رحلتنا البحثية أن نمضي في فضاء القراءة و المعرفة وان نفتح الكتب ونطلع على المراجع التي نرى فيها عونا لنا ،وكان من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها هي:محمود سليمان الياقوت ،نحو القران وصرفه-ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة .

-ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث وهي :

-غياب الوثائق والشواهد التي تعين الدارسين على الفصل في بعض قضايا النحو .

المبحث الأول :

المطلب الأول : مفهوم النحو لغة و إصطلاحا .

1-مفهوم النحو لغة :

ترجع معاني النحو في اللغة إلى عدة معان منها : القصد ، التحريف ، الجهة ، و أصل هذه المعاني هو القصد ، لأن النحو مأخوذ من قول أبي الأسود الدؤلي ، عندما وضع كتابا فيه جمل العربية ثم قال : " إنحو هذا النحو أي إقصدوه ، و النحو القصد ، قسمي لذلك نحوا"[1] .

وهذا ما يستشق من كلام اللغويين ، يقول إبن فارس : " النون و الحاء و الواو كلمة تدل على قصد ...، و لذلك سمي نحو الكلام ، لأنه يقصد أصول الكلام ، فيتكلم على حسب ماكان العرب نتكلم به "[2] .

كما يدل عليه أيضا كلام إبن منظور في لسان العرب ، إذا ذهب إلى هذا المعنى بقوله :" و النحو القصد ، و الطريق ... ، نحاه ينحوه وينحاه نحوا ،و إنتحاه ، ونحو العربية منه ...،وهو في الأصل مصدر شائع ، أي : نحوت نحوا ، كقولك : قصدت قصدا ، ثم خص به إنتحاء هذا القبيل من العلم[3] ، وفي معجم الوسيط :" النحو : القصد ، يقال : نحوت نحوه : قصدت قصده[4] . يظهر من خلال هذه التحديدات أن أصل هذه المادة الذي ترجع إليه هو القصد ، و أن ما سواه من المعاني تابع ، وهناك من يذهب إلى أن أصل المادة هو الناحية ، أي الجهة إنطلاقا من مبدأ تقدم الأصل الحسي .

---

[1] أبو القاسم الزجاجي : الإيضاح في العلل النحو : تحقيق : مازن مبارك : دار النفائس ت 340ه .
[2] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين : معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون طبعة 1399-1979 دار الفكر .
[3] محمد بن مكرم بن منظور ، جمال الدين أبو الفضل : لسان العرب : ناشر دار الصادر بيروت .
[4] مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط : مكتبة الشروق الدولية . طبعة 2004 .

يقول حسن عون : " نرجح أن الأصل في هذه المادة هو الناحية ، أي : الجانب من الشيئ ثم جاءت المشتقات من هذا الأصل ...، ومن هذه المادة : نحا ينحو بمعنى إتجه ، أو قصد يقصد و الصلة واضحة بين الناحية و الفعل"[1] .

وإذا كانت العلاقة واضحة بين المعنيين كما يقول ، فليبس ذلك بمرجح ، مادام الوجه الآخر له مايسوغه ، وليس وضوح العلاقة وحده كافيا ، لأننا سنضرب بكلام اللغويين عرض الحائط ، خصوصا أنهم لم يذهبوا إلى هذا المعنى ، ولكنهم أتوا به على انه معنى ثان ، أضف إلى ذلك ماذكره أغلب النحاة من أن الأصل في تسمية النحو ، هو ما تقدم من كلام أبي الأسود الدؤلي .

-والنحو : هو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا و بناء ، زاره في نحو السادسة : أي في السادسة تقريبا ونحا الشخص بشيئ أي مال وقصد إليه أو يحذ حذوه[2] .

-أما تعريف السيوطي له يقول : علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث رصي أدلته كيفية الإستدلال بها وحال المستدل[3] .

أن أول من أطلق مصطلح أصول النحو هو إبن السراج ، وعرف أبو البقاء معنى النحو فقال : النحو في الأصل مصدر نحا ينحو إذا قصد ويقال نحاله و أنحى له و إنما سمي العلم بكيفية كلام العرب في إعرابه و بناءه نحوا لأن الفرض به أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابا وبناء طريقة العرب في ذلك وحده عندهم أنه علم

---

[1] عباس حسين : اللغة و النحويين القديم و الحديث :ك دار المعارف بمصر . طبعة 1966م.

[2] الفيروز أبادي : معجم المحيط : الناشر : دار الكتب العلمية : المجلد الأول ، الطبعة : جديدة .

[3] السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر : الإقتراح في أصول النحو : الناشر ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة 1 ، 1409، 1989 .

مستنبط بالقياس و الإستقراء من كلام العرب و القياس ألا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر و لكنه ثني وجمع لما تقل وسمي به ويجمع على أنحاء ونحو[1] .

2-النحو إصطلاحا :

-إن أقدم تعريف إصطلاحي للنحو على الأرجح ، هو تعريف إبن سراج ، الذي يقول فيه :

"النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب ، وهو علم إستخرجه المتقدمون فيه من إستقراء كلام العرب ، حتى وقفوا منه على الفرضى الذي يقصده المبتدئون بهذه اللغة[2] .

ويتضح الربط بين المعنى اللغوي و الإصطلاحي لهذا التعريف ، في تصديره له بما يشير إلى المعنى اللغوي الذي هو القصد وعرفه إبن جني يقول :

"هو إنتحاء سمت كلام العرب في تصرفه، من إعراب وغيره ، كالتثنية و الجمع ، و التحقير ، و التكسير ، و الإضافة ، و النسب ، و التركيب ، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بهاون لم يكن منهم ، و إن شد بعضهم عنها ، رد به إليها[3] .

ومن التعريفات التي قدمت للنحو بعد هذين التعريفين ، تعريف إبن عصفور الذي حده بأنه : علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من إستقراء كلام العرب ، الموصلة إلى معرفة أجزائه التي أتلفت منها[4] .

---

[1] أبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري : اللباب في علل البناء و الإعراب : الناشر : دار الفكر المعاصر الجزء الأول .
[2] إبن سراج : الأصول في النحو ك الناشر : مؤسسة الرسالة . لبنان ، بيروت تحقيق : عبد الحسين القتلي عدد الأجزاء 3 ط1 2009 .
[3] إبن جني : الخصائص : الناشر : عالم الكتب للطباعة و النشر ، 2006 – الطبعة 4 .
[4] إبن عصفور : المقرب : تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري –الطبعة الأولى – 1977 .

ثم إبن الناظم الذي أضاف إلى التعريف المتقدم بعصن التفاصيل ، فيقال : " العلم بأحكام مستنبطة من إستقراء كلام العرب ، أعني أحوال الكلم في ذواتها ، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية بالتقديم و التأخير[1] .

إن النحو يعد علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب ، فهدف علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع أو الحركة أو مكانها في الجملة ، سواء أكانت خصائص نحوية كالإبتداء و الفاعلية و المفعولية أم أحكاما نحوية كالتقديم و التأخير و الإعراب و البناء .

قال إبن جني في كتابة الخصائص : " النحو هو إنتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية ، و الجمع ، والتحقير ، والتكسير ، و الإضافة و النسب ، و التركيب وغير ذلك ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطبق بها و إن لم يكن منهم ، و إن شذ بعضهم عننها رد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع ، أي نحوت نحوا ، كقولك قصدت قصدا ، ثم خص به إنتحاء هذا القبيل من العلم " الجزء الأول –ص 34 " فالنحو عند إبن جني على هذا هو : محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنبا للحن وتمكينا للمشعرب من أن يكون كالعربي في فصاحته وسلامة لغته عند الكلام[2] .

وما إختص به هذا العلم تميز الإسم من الفعل من الحرف ، وتميز المعرب من المبنى ، وتميز المرفوع من المنصوب من المخفوض من المجزوم ، مع تحديد العوامل المؤثرة في هذا كله ، وقد إستنبط هذا كله من كلام العرب بالإستقراء ، وصار كلام العرب الأول شعرا ونثرا . بعد نصوص الكتاب و السنة . هو الحجة

---

[1] غبن الناظم أبو عبد الله بدر الدين : شرح إبن الناظم على القبة إبن مالك : تحقيق : محمد باسل ، عيون السود ، ناشر : دار الكتب العلمية ، سنة : 1420-2000 ، الطبعة الأولى .

[2] الفيروز آبادي : القاموس المحيط : تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي : مؤسسة الرسالة طبعة 8-1426-2005 .

في تقرير قواعد النحو في صورة ما عرف بالشواهد اللغوية ، وهو ما إستشهد به العلماء من كلام العرب لتقرير القواعد .

ورد في القاموس المحيط في معنى كلمة " نحو " :

"نحا ينحو أنح نحوا نحو الشيئ و إليه ، نحا الصديقان إلى المقهى أو نحوه: مال إليه وقصده ، نحا الطالب نحو أستاذه : سار على إثره وقلده ونحا عنه لم يقتد به ، ونحا عن نفسه الجبن و الكسل : أبعده و أزاله " .

ومن ذلك فقد سمي علم النحو بهذا الإسم لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا و تركيبا[1] .

وفي رواية أخرى عن سبب تسميته بالنحو ما روى أن علي بن أبي طالب لما أشار على أبي الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ، أن يضع علم النحو ، قال له : بعد أن علمه الإسم و الفعل و الحرف : الإسم : ما أنبأ عن مسمى ، و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى و الحرف : ما أنبأ عن معنى غيره ، والرفع : للفاعل وما إشتبه به ، و النصب : للمفعول وما حمل عليه ، والجر : للمضاف وما يناسبه ، أنح هذا النحو يا أبا الأسود أي أسلك هذه الطريقة ، فسمي بذلك[2].

بعد المد الإسلامي في العالم و إتساع رقعة الدولة دخل كثير من الشعوب غير العربية في الإسلام و إنتشرت العربية كلغة بين هذه الشعوب ، ما أدى إلى دخول اللحن في اللغة و تأثير ذلك على العرب دعت الحاجة علماء ذلك الزمان لتأصيل قواعد اللغة لمواجهة ظاهرة اللحن خاصة في ما يتعلق بالقرآن و العلوم الإسلامية.

---

[1] بوابة اللغة العربية .
[2] بوابة اللغة العربية .

ويذكر من نحاة العرب عبد الله بن أبي إسحاق المتوفى عام 735م ، وهو أول من يعرف منهم ، وأبو الأسود الدؤلي و الفراهيدي و سيبويه ، ولم يتفق الناس على القصة التي جعلتهم يفكرون في هذا العلم ، ولكن القصة الأشهر أن أبا الأسود الدؤلي مر بمراحل يقرأ القرآن فقال " إن اللهيرئ من المشركين ورسوله"، كان الرجل يقرأ رسوله مجرورة أي أنها معطوفة على المشركين أي أنه غير المعنى ، بينما الصواب أن رسوله مرفوعة لأنها مبتدأ لجملة محذوفة تقديرها ورسوله كذلك برئ فذهب أبو الأسود إلى الصحابي علي بن أبي طالب وشرح له وجهة نظره . أن العربية في خطر-فتناول الصحابي علي رقعة ورقية وكتب عليها : بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام إسم وفعل وحرف ، الإسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى . و الحرف ما أنبأ عن ما هو ليس إسما ولا فعلا. ثم قال لأبي الأسود : أنح هذا النحو .

ويروى أيضا أن علي بن أبي طالب كان يقرأ رقعة فدخل عليه أبو الأسود الدؤلي فقال له : ماهذه ظ قال علي : إني تأملت كلام العرب ، فوجدته قد فسد بمخالطة الأعاجم ، فأردت أن أصنع أفعل شيئا يرجعون إليه ، ويعتمدون عليه ، ثم قال لأبي الأسود : أنح هذا النحو. وكان يقصد بذلك أن يضع القواعد للغة العربية ، وروي عنه أن سبب ذلك كان أن جارية قالت له : ما أجمل السماء ؟ وهي تود أن تقول : ما أجمل السماء! فقال لها : نجومها ! إجابة لها على سؤالها الذي قصدت به التعجب لا الإستفهام ، لكنها أخطأت النحو[1] .

[1] قواعد اللغة العربية .

المبحث الأول :

المطلب الثاني :

الإستشهاد بالقرآن الكريم في علم النحو ورأي البصرة و الكوفة فيه ....الدين الإسلامي باللغة العربية أيضا لا وثيقا في العصور الإسلامية جميعا ، وكان الباعث على إهتمام اللغة بجمع الشواهد ، وتقعيد القواعد النحوية ، باعثا دينيا ، وهو ضبط نصوص القرآن الكريم ، وتعليم الطلاب لغة العرب لغة القرآن ، " وكانت مناهج التعليم تمزج بين المعارف الدينية و اللغوية ، في الكتاتيب وحلقات المساجد ، و المجتمعات ، ثم في المدارس المنتظمة ، وغالبا ما يكون اللغوي رجل دين ، وما عهد ناعا لما من علماء اللغة القدامى ، إلا كان مقربا ، أو مفسرا ، أو أصوليا ، أو محدثا ، أو متمكنا ، أو فقيها"[1] .وكان هذا الأمر و أضحا في نظر الممستشرقين فقد رأى نولدكه مثلا : " أن العربية لم تصر لغة عالمية حقا ، إلا بسبب القرآن و الإسلام ، إذ تحت قيادة قريش ، فتح البدو سكان الصحراء يضف العالم لهم و بالإيمان ، وبهذا صارت العربية لغة مقدسة كذلك"[2] فأجهد العلماء[3] أنفسهم في دراستها و إستكناه أسرارها ، ليقفوا على مواطن الإعجاز في كتاب الله العظيم .

وقد شعر علماء العربية منذ القرن الهجري الأول بحاجتهم إلى تعلم العربية ومعرفة قواعدها ، فإستعانوا بالشعر ، في فتح مغاليق الألفاظ ، و الأساليب الغربية الواردة في القرآن الكريم ، و الأحاديث النبوية ، فأكبوا عليه يروونه ، ويحفظونه ،ويبدرسون أساليبه ومعانيه ، وما يدور فيه من ذكر لأيامم العرب ووقائعهم .

---

[1] المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية : عبد المجيد عابدين ، القاهرة ، 1951م- ص 102 .

[2] اللغات السامية : نولدكه:ترجمة د.رمضان عبد التواب ، القاهرة ، 1963م.ص79 .

[3]

وكانت دراسة القرآن الكريم من دواعي العناية بالشعر اللغة ، كما كانت أحد الأسباب التي أسهمت في نشأة المعاجم العربية ، و النحو الذي بنى على شواهد القرآن ومسائله ، ومن هنا نجد أن الغيرة على القرآن الكريم ،وصونه من التحريف على ألسنة الأعاجم ، كانت السبب في وضع قواعده ، وتروي لنا الأخبار أن أبا الأسودد الدؤلي ت69ه كان أول من وضع النحو ، والسبب في ذلك أنه سمع قارئا يقرأ : " إن الله برئ من المشركين ورسوله"[1] . يكسر اللام من "رسوله " ، فغضب لذلك ، وكان هذا حافزا له على وضع مبادئ النحو[2] .

هكذا نرى أن القرآن الكريم كان محورلجميع الدراسات العربية التي قامت على هذا الأساس لخدمته ، ومن بينها الدراسات النحوية ، ولولاه لإندثرت العربية الفصحى ، و لأضحت كاللاتينية و السنسكريتية ، ولعقدين العلامة إبن خلدون ت808ه ذلك بقوله : " تختلف لغة العرب لعهدنا مع لغة مصر ، إلا أن العناية بلسان مضر من أجل الشريعة كما قلنا يحمل على الإستنباط و الإستقراء ، وليس عندنا لهذا العهد ، ما يحملنا على مثل ذلك ، ويدعونا إليه "[3] .

ومعلوم أن الهدف الأساس من الغستشهاد وفي النحو هو بناء القواعد ، وتأصيل المسائل النحوية وبيان أصلها اللغوي ، وهذا ما أكثر منه سيبويه ت180ه ، سالكا منهج الأخذ بالأكثر ، والقياس عليه ، فقد ذهب يحلل الآيات ، ويبين معانيها ، ويحملها على أشرف المعاني ، و أرفع الأساليب وسآتي على موضعين فقط من مواضع إستشهاده بالقرآن الكريم .

---

[1] الآية 3 من سورة التوبة .

[2] أخبار النحويين البصريين : لأبي سعيد السرافي 386ه تحقيق د. محمد إبراهيم البنا : دار الإعتصام ، القاهرة -1405ه-ص12 .

[3] مقدمة : إبن خلدون –ص615 ، 11 : الكتاب -1- 331-

ففي قوله تعالى :" ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء وبداء"[1] نتكلم عن الحذف عند العرب ، فقد حذف فيها شيئ للعلم به . وهو مفهوم من السياق . وقد عده إتساعا ، ثم قال : " ومثله في الإتساع قوله عزوجل : " ومثل الذين كفروا ...."

فلم يشبهوا بما ينعق ، و إنما شبهوا به الذي لا يسمع ، ولكنهجاء على سعة الكلام و الإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى[2] .

وفي موضع آخر قال سيبويه : " ومثل الرفع : طوبى لهم وحسن مآب"[3] .يدلك على رفعها ، رفع " حسن مآب " . و أما قوله تعالى جده : ويل يومئذ للمكذبين[4] . و "ويل للمطففين "[5] .، فإنه ينبغي أن نقول : إنه دعاء ها هنا ، لأن الكلام بذلك و اللفظ به قبيح ، ولكن العباد كلموا بكلامهم ، وجاء القرآن على لغتهم وما يعنون ، فكأنه والله أعلم قيل لهم : " ويل يومئذ للمكذبين " و "ويل يومئذ للمطففين " ، أي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم ، لأن هذاا الكلام إنما يقال لصاحب النشر و الهلكه ، ووجب لهم هذا[6] .

فهذا نموذجان من النص القرآني جاء بهما سيبويه ، وفيهما حمل كلام الله سبحانه على مقتضى كلام العرب و لغتهم ، وعرفة أسلوب الكتاب العزيز ، فهو يخاطب العرب بطريقتهم في التعبير ، فجمع بين عمق التحليل ، وسعة الرواية ، فحمل إلينا البذرة الأولى لتفسير النص القرآني وفهمه ، بناء على قواعد النحو التي أخذت منه مادتها .وما من شك أن القواعد النحوية أخذت شواهدها من القرآن الكريم ، كما كانت بخدمته ، لأنه أعلى نصوص فصاحة و بيانا و بلاغة وإعجاز ، كيف لا وهو

---

[1] الآية 171 من سورة البقرة .
[2] الكتاب : أبو بشير عمرو بن عثمان بن فتير تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط4 ، 2004م ، 1425ه ، 212 .
[3] الآية 29 من سورة الرعد .
[4] الآية 15 من سورة المرسلات .
[5] الآية 1 من سورة المطففين .
[6]

كتاب الله المحكم آياته وقد قال أبو البقاء العبكري ت 616ه : " فأول مبدوء به من ذلك تلفق ألفاظه عن حفظه ، ثم تلقي معانيه ممن يعانيه ، و أقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه ، معرفة إعرابه و إشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه و النظر في وجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الأثبات"[1] .

رأى البصريين و الكوفيين في الإستشهاد بالقراءات على قواعدهم النحوية : تباينت آراء المحدثين في حقيقة إستشهاد نحاة البصرة و الكوفة بالقراءات القرآنية على قواعدهم النحوية .

-فمنهم من ذهب إلى أن البصريين هم أول من فتح باب الطعن على القراءات القرآنية ، متواترها وشاذها ، ثم تطاير شرر هذه الحملة إلى بعض نحاة الكوفة ، فأسهم فيها[2] . ويرى هؤلاء أن الدافع الذي حدا بالبصريين إلى هذه التهمة ، هو أن إستقراءهم كان ناقصا حين إعتمدوا في الأخذ عن قبائل المشهورة ، و أغفلوا القبائل المعمورة ، حيث توقفوا عند كثير من القراءات القرآنية التي تمثل لهجات لهذه القبائل فتجهموا لها ، ووقفوا منها موقف المعارضة[3] .

وذهب آخرون إلى رد هذه التهمة عن البصريين ، و إعتبروا ما جاء من ذلك عنهم ، إنما هو من متأخري نحاة البصرة ، وليس ممن أصل أصولهم النحوية ، ومد أقيستها ، وشرح عللها ،حيث كان القرآن الكريم وقراءااته مددا لا ينصب لقواعدهم ، وتوقف نفر منهم إزاء أحرف قليلة في القراءات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ، وجدوها لا تطرد مع قواعدهم ، بينما تطرد معها قراءات أخرى آثروها

---

[1] التبيان في إعراب القرآن : لأبي البقاء عبد اله بن االحسين العبكري ت616ه ، تحقيق : محمد على البجاوي ، طبعة عيسى البابي الجلبي ، القاهرة ، 1976 ، 1:1 .

[2] ينظر مقدمة المقتضب لخالق عضيمة : 1/119 : الدار العربية للكتاب : 1983 مجلد1 .

[3] اللهجات العربية في التراث ، أحمد علم الدين الجندي 1/191 : الدار العربية للكتاب : 1983 مجلد 1 .

، وتوسع في وصف ذلك بعض المعاصرين ، فقالوا إنهم كانوا يريدون بعض القراءات ، يضعفونها ، كأن ذلك كان ظاهرة عامة عندهم ، مع أنه لا يوجد في كتاب سيبويهنصوص صريحة تشهد لهذه التهمة الكبرى[1] .

ونحن إذ نقف على هذه الآراء المتباينة ، يجدر بنا أن نستجلي الحقيقة التي تكمن خلق هذه التهم ، و الردود عليها ، وذلك بالرجوع إلى مصادر البصريين ، و الكوفيين ، و إلى مضان كتب القراءات القرآنية متواترها و ، شاذها ، سواء كانت كتب الرواية أم الدارية ، لتبين المنابع التي إستقى منها البصريون قواعدهم النحوية ، ومن ثم الحكم على ماخالفها بالشذوذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه ، حتى لو كان واردا في االقراءات القرآننية . ونعمل في الإتجاه نفسه مع الكوفيين ، لكي تتعادل كفتا الحكم على كلا الرأيين .

وقبل خوضنا غمار كتب الفريقين ، نرى أن نقف على الحد الفاصل بين القراءات المتواترة ، و الشاذه ، ليكون ذللك معينا لنا على إستجلاء الحقيقة في إستدلال كلا الفريقين على قواعدهم النحوية لكلا النوعين من القراءات .

فالقراءات القرآنية ، كما هو معلوم ، تقسم بالمجمل على قسمين : متواترة ، أو صحيحة ، وشاذه . و أركان القراءة الصحيحة ثلاثة كانت منذ القرن الأول هي المعتمدة في نقل القراءات ، وقد أحكم إبن الجزري تقعيدها ، وظبطها بعبارة محكمة ، و أفاض في شرح أركانها إذ يقول : كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو إحتمالا ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، سواء كانت عن الأمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبوليين ، ومتى إختل رركن من هذه الأركان الثلاثة ، أطلق

[1] ينظر المدارس النحوية د.شوقي ضيف 19 : دار المعارف ، مجلد 1 ، طبعة 7 الصفحات : 378 .

عليها : ضعيفة ، أو شاذه ن أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم ، وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف ، و الخلق ...الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافة[1] .

أركان القراءة الصحيحة ثلاثة :

1-صحة السند مع ثبوت الرواية .

2-موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو إحتمالا .

3-موافقة العربية ولو بوجه .

ونحن نفصل القول في هذه الأركان الثلاثة ، لنرى كيف وقف كلا الفريقين منها .

أ-صحة السند : والمقصود بصحة السند هو أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي إلى الرسول الله –صلى الله عليه وسلم – وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له[2] .فلكي تقبل أية فراءة لابد من ثبوت النقل ، ثم يأتي الركنان الآخران ، ولا يجوز إعمال الرأي و الإجتهاد في القراءة ، إذ غنها سنة يتلقاها الآخر عن الأول إلى منتهاها إلى رسول الله -صلى الله عليه و سلم .

ونحن نلمس هذا التوجه من لدن رسول الله منذ الصدر الأول للدعوة الإسلامية إذ يروي إبن مجاهد بسنده عن سيدنا علي –رضي الله عنه- قال : " إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما علمتم "[3] . و الناظر في كتب القراءات الشاذة يرى مواضع قد ردت فيها مفردات بسبب الطعن في صحة النقل .

---

[1] النشر في القرءات العشر لإبن الجزري 1/9 دار : المطبعة التجارية الكبرى – غير مفهرس .
[2] المصدر السابق 1/13 .
[3] السبعة في القراءات لإبن مجاهد البغدادي 47 : دار المعارف مصر – 1400-1980-الطبعة 2 .

فقد ذكر إبن خالويه أن الحسن قرأ قوله تعالى : " ألقينا في جهنم كل كفار عنيد ط ق/4 . قرأ الحسن ك ط ألقينا " بنون توكيد خفيفة . قال إبن خالويه : ولا يقرأ به ، لأن في سنده ضعفا[1] .

وشيخ نحاة البصرة يؤكد هذا الممعنى في كتابه ، إذ يقول :

"و أما قوله عز وجل : إنا كل شيئخلقناه بقدر " القمر م49 .

فإنما هو على قوله : زيدا ضربته ، وهو عربي كثير وقد قرأ بعضهم : و أما ثمود فهديناهم فصلت / 17 ، إلا أن القراءة لا تخالف ، لأن القراءة السنة[2] .

فسيبويه يرى أن كل نصبت على إظهار فعل يفسره خلقناه و التقدير عنده : ضربت زيدا ضربته .إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل عنا للإستغناء بذكر الثاني[3] .

وقد وصف سيبويه هذا الوجه بأنه عربي كثير .

وأما النص القرآني الثاني " و أما ثمود " ، فنلاحظ مع أنه على قياس العربية ، إلا أن قراءة النصب شاذة[4]-ولما يقو سندها . مع كثرتها في العربية ، نلاحظ أن سيبويه يقف منها موقف المتحرج ، وكأني به يقول : مع كثرة ورود وجه النصب في ثمود على قياس العربية ، إلا أن هذه القراءة ضعيفة السند ، وعبر عن ذلك بقوله : إلا أن القراءة لا تخالف لأن القراءة السنة .

ومنها نستطيع أن نقول : إن سيبويه في كتابه لم يخطئ قراءة " شاذة فضلا "عن المتواترة ، بل إحتج بالنوعين على قواعده النحوية .

---

[1] ينظر إعراب ثلاثين سورة منالقرآن لإبن خالويه 140: دار ومكتبة الهلال 1985 – صفحات : 251 ص .
[2] الكتاب لسيبويه 1/148 الناشر : الخابجي : الطبعة الثالثة –بتحقيق : عبد السلام محمد هارون .
[3] المصدر السابق 1/81 .
[4] مختصر في شواذ القراءات 133 : إبن خالويه : الناشر : مكتبة المتنبي : عدد الصفحات : 203 ، 1934 .

وإذا ما إتجهنا إلى الأخفش الأوسط 215ه ن نلاحظ أانه يغفل هذا التوجه في كتابه معاني القرآن ، الذي يعكس فيه شخصيته في الإستشهاد بالقرءات القرآنية ، لذلك نراه كثيرا ما يصف قراءة متواترة بأنها إضطرار[1] .أو أنها رديئة[2] .أو ربما وصل به الأمر بأن يصفها بالقبح[3] .

مما يشير إلى ضعف هذا الوازع عنده .

ففي قوله تعالى : " فرهان مقبوضة " البقرة 283 . قرأ أبو عمرو ك " فرهن " بضم الراء و الهاء وبدون ألف ، وهي قراءة سبعية متواترة [4].

قال الأخفش : قراءة ضم الراء و الهاء قبيحة . وعلل في ذلك بأن فعلا لا يجمع على فعل إلا قليلا شاذا[5] .

وقال أبو عمرو : قالت العرب رهن ، ليفصلوا بينه و بين رهان الخيل[6].قال الأخفش يقبح هذه القراءة المتواترة ، مع أن العرب قد أدارتها على ألسنتها .

و إذا نيمم وجهنا تلقاء الكسائي الذي قرأ كتاب سيبوييه –هو الفراء – على الأخفش ، نجد أن الرجل يتبع النهج نفسه ففي قوله تعالى : " قد سمع الله قول " المجادلة1 ، قرأ الجمهور بيان الدال من السين ، وقرأ أبو عمرو ، وحمزة و الكسائي بالإعدام ، وهما قراءتان متواترتان[7] .

---

[1] ينظر المعاني القرآن للأخفش 2/466 : مكتبة الخابخي : القاهرة –ط1 : 1411ه -1990م-ج2 .
[2] المصدر نفسه 2/511 .
[3] المصدر نفسه 2/547 .
[4] السبعة في القراءات 194. أحمد بن موسى بن العباس التميمي : دار المعارف –مصر – ط2 ، ج1 .
[5] معني القرآن للأخفش 1/391 : مكتبة الخانجي : القاهرة .ط1-1411ه -1990م ، ج2 .
[6] لسان العرب لإبن منظور الإفريقي : دار الصادر –بيروت- الطبعة الثانية 14114ه ج15 .
[7] النشر في القراءات العشر 2/453 : المطبعة التجارية الكبرى ص 993 : محمد بن محمد الدمشقي الجرزي .

قال أبو الحييان : قال خلق بن هشام البراز : سمعت الكسائي يقول : من قرأ : قد سمع ، فبين الدال عند السين ، فلسانه أعجمي لليس بعربي ، وقال أيضا : ولا يلتفت إلى هذا القول فالجمهور على البيان[1] .

وقال الألوسي : " ولا يلتفت إلى هذا فكلا الأمرين صحيح متواتر ، بل الجمهور على البيان[2] .

والفراء يحذو حذو شيخه ، ويترسم خطاه في ذلك ، فتراه مرة يرد قراءة متواترة ، وينسب الوهم إلى القراء بأنهم لم يكونوا متقنين ن وفطننين ، و إنما يتطرف الوهم إلى ذاكرتهم ، فيخطئون في قراءة الكلمة لم يكن رسول الله قد قرا بها .

من ذلك قوله تعالى : " وما أنتم بمصرخي " بكسر الياء ، وهي قراءة سبعية متواترة[3].

قال الفراء : ولعلها من وهم القراء طبقة يحي فإنه قل من سلم منهم الوهم ، ولعله ظن أن الباء في : بمصرخي خافظة للحرف كله ، و الياء من المتكلم خارجة عن ذلك[4] . و النحويون يعللون ذلك بأن الكسر مطرد في لغة بني يربوع في الياء المضاف إليها جمع المذكر السالم ، وخص ذلك بالوصل ، قال شاعرهم ، وهو الأغلب العجلي :

قال لها : هل لك ياثافني

قالت له : ما أنت بالمرضي

---

[1] البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي 8/232 : دار الفكر : بيروت –الطبعة : 1420ه .
[2] روح المعاني للألوسي 28/2 : دار الكتب العلمية ط1 ومعاني القرآن للفراء 1/75 : دار المصرية للتأليف :ط1 .
[3] السبعة في القراءات 362 : أحمد بن موسى بن العباس التميمي : دار المعارف –مصر-الطبعة 2 .
[4] معاني القرآن الفراء 2/75 : دار المصرية للتأليف و الترجمة –مصر- الطبعة الأولى .

وكذلك فإن هذه اللغة حكاها قطرب ، و أجازها أبو عمرو[1] .

وهذه القراءة صحت سماعا ، كما أنها صحت قياسا ، إذا لياء كسرت إتباعا للكسرة التي بعدها في : " بمصرخي إبن " ، و اللسان معها يعمل من موضع واحد ، ووجه واحد ففيها الإنسجام ، وتقريب الأصوت بعضها من بعض ، وذلك ما يميل إليه اليد و أمثال بني يربوع[2] .

ويكرر الفراء نسب الوهم للقراء في مواطن متعددة[3] . و الفراء لم يقف عنند ههذا الحد ، فهو نفسه يقع في الوهم الذي ألصقه بغيره .

وفي قوله تعالى : "تلك إذا قسمة ضيري النجم 22 . يقول : و القراء جميعا لم يهزموا ضيري ، ومن العرب من يقول : ضيزي و بعضهم يقول : قسمة ضأزى ، وضؤزى ، بالهمز ، ولم يقرأ بها أحد نعلمه[4] .

والحق أن " ضأزى" بالهمز هي قراءة سبعية متواترة قرأ بها إبن كثير[5] .

ومن هنا نلاحظ أن الفراء أككثر من تقبيح قراءة متواترة عن رسول الله ، ووصف أخرى بالرداءة ،وثالثة بالوهم –كمامر- ، ورابعة بالشذوذ ، وخامسة يقول عنها : لا أستحبها على هذا الوجه ، كل ذلك مما يدلنا على أنه لم يلتزم بما إلتزم به سيبويه من أن القراءة سسنة يأخذها الآخر عن الأول ، بل إتبع منهج أستاذه الأخفش في رد كثير من القراءات ، كما سنلرى بإذن الله تعالى .

ومن المعروف كذلك أن المازني كان أحد إثننين قرأ كتاب سيبويه على الأخفش الأوسط ، وتتلمذ على يديه ، وحذا حذوه في التنكر لبعض القراءات المتواترة ،

---

[1] تجبير التيسير في القرءات العشر لإبن الجزري 424 وشرح التصريح على التوضيح 2/60 .
[2] اللهجات العربية في التراث 1/188: أحمد علم الدين الجندي : الدار العربية للكتاب : 1983 مجلد1 .
[3] المصدر السابق .
[4] معاني القرآن للفراء 98/3 : دار المصرية للتأليف و الترجمة –مصر – الطبعة الأولى .
[5] السبعة في القراءات 615 ، النشر 1/ 395 : أحمد بن موسى بن العباس التميمي، تحقيق : شوقي ضيف ، الناشر : دار المعارف –مصر – الطبعة الثانية ، 1400 ، جزء1 .

فراح يطعن على القراء ، ويسخر منهم ، وعدهم من الجهلاء الذين يتعلقون بالألفاظ ، ويجهلون المعاني[1] .

والمبرد الذي ختمت المدرسة البصرية به لم يكن ليستطيع التخلص مما طبعه به أستاذه المازني من رد بعض القراءات المتواترة ، و الشاذة ، و إن كان ذلك عنده أقل مما هو موجود عند الفراء ، و الأخفش الأوسط .

ففي كتابه المقتضب ، نجد أن الرجل قد ساقه قلمه للطعن في بعض القراء و لم يلتزم بالقاعدة المشهورة المذكورة سلفا ، مما سنجده أمامنا بإذن الله .

ب-موفقة أحد المصاححف العثمانية و لو إحتمالا : من الثابت أن المصاحف العثمانية كانت قد كتبت على قراءة واحدة ، وحظها يحتمل لأكثر من قراءة واحدة ، لأنها مجردة عن النقط ، و الشكل . وعندما وزعت على الأمصار لم تتوحد رسومها في كثير من الكلمات ، فقد كتبت هذه الكلمات في مواضع محددة بصورة ، وكتبت في مواضع بصورة أخرى .

ومن هنا يمكن أن نقول : إن مخالفة الرسم لأحد المصاحف العثمانية إعتماادا على مصحف عثماني آخر لا يعد مخالفة ، لأن ذلك كان مرادا عثمان –رضي الله عنه- ، وهو إنقاذ القراءات الصحيحة المتواترة في المصاحف التي أرسلها إلى الأمصارو الموافقة تكون على قسمين :

تحقيقا : وهو أن يتطابق اللفظ مع مرسوم الخط دون زيادة ، أو نقصان ، وعليه أكثر مفردات القرآن .

إحتمالا : وهو ما يوافق الرسم ولو تقديرا .

---

[1] ينظر مقدمة المقتضب 119/1 : الميرد : مكتبة الرشد ، الرياض / ططبعة 1 .

ويرى إبن الجزري : أأن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم ، أو ممبدل ، أو ثابت ، أو محذوف ، أو نحو ذلك ، لا يعد مخالفا ، إذا ثبتت القراءة به ، ووردت مشهورة متناقضة .

ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد ، وحذف ياء تسئلني ، وقراءة ك و أكون من الصالحين ، و الظاء من يظنين ، ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردود ، فإن الخلاف في ذلك يغتفر ، إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد ، وتمشية وصحة القراءة ، وشهرتها ، وتلقيها بالقبول ، وذلك بخلاف زيادة كلمة ، ونقصانها ، وتقديمها ، و تأخيرها ، حتى لو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني ، فإن حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه ، وهذا هو الحد الفاصل في إتباع الرسم ومخالفته[1] .

ولو طبقنا هذه الظوابط في رسم المصحف ، لرصد موقف البصريين ن و الكوفيين في مصادرهم منها ، لوجدنا أن كلا الفريقين يحترم هذه الضوابط ، إلا ماند عن القصد ، وزل به القلم عند بعض الكوفيين .

فسيبويه في كتابه على كثرة ما يورد من قراءات متواترة ، وشاذة ، ليحتج بها على كلام العرب ، نراه يأتي بكلام العرب المسموع ، و المطرد .

ففي باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة أي : الحال المنصوبة من صاحب الحال المعرفة يمثل بقول العربب : هذا عبد الله منطلق ، ويورد تعليلين للخليل في هذا الكلام :

[1] النشر في القراءات االعشر 31/1-12 : محمد بن محمد االدمشقي الجرزي : دار : المطبعة التجارية الكبرى : غير مفهرس : عدد الصفحات 993 .

الأول : أن تجعل منطلق خبرا لممبتدأ محذوف ـ تقديره : هو منطلق ، أو هذا منطلق .

الثاني : أن يكون منطلق خبرا ثانيا للمبتددأ لهذا ، وهو كقولك : هذا حلو حامض ثم يأتي سيبويه بقراءة شاذة ، ومخالفة لرسم المصحف ، وينسيها لإبن مسعود ، وتتفق مع الوجه الثاني ، وهوقوله تعالى : هذا بعلي شيخا هود 72 ، قرأها إبن مسعود : " هذا بعلي شيخ ط ، ثم إستشهد لهذه القراءة ببيت من الشعر إدعى أنه سمعه من العرب ، وهو قوله :من يك ذابت فهذا بني مفيظ مصيف مشتى[1] .

فسيبويه يحترم رسم المصحف العثماني ، ولا يخالفه في أية قراءة على طول كتابه ، و إنما أورد هذه القراءة المخالفة لرسم المصحف ، ليستدل بها على أنه يجوز تعدد الأخبار للمبتدأ الواحد ، وشاهده هو قراءة إبن مسعود التي يعضد بها هذا الوجه ممن سمعه من العرب –و إبن مسعود – كماهو معلوم –كان لو مصحف خاص به خطه من فم رسول الله على وجه الذي سمعه منه ، ثم عندما توحدت المصاحف في زمن عثمان أجرقت تلك المصاحف الخاصة عند إبن مسعود ، وعنده غيره و إذا ما إتجهنا إلى الأخفش ، الأوسط ، فسنراه يضطرب في إتباع خط المصحف أو قل يتوهم ففي قوله تعالى : " صراط الذين " الفاتحة 7 ، يذكر أ، في " صراط " لغتين : السين ، الصاد ، ثم يختار قراءة الصاد ، معللا ذلك بأنها مكتوبة كذلك في جميع القرآن[2].

وهذا الشيئ : يحمد له و لكن من المعروف أن " صراط " تقرأ على أربعة أوجه :

[1] الكتاب : سيبويه : تحقيق : عبد السلام محمد هارون : طبعة 3 : الناشر : الخابخي –مجلدات : 5 .
[2] معاني القرآن للأخفش 1-165 : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1411ه/1990م، ج2 .

"صراط"بالصاد ، و " سراط " و " زراط ط بالزاي الخالصة ، و بالإتسام بين الصاد و الزاي ، وكلها قراءات متواترة[1] .

وفي لسان العرب : أن الأصل "سراط"باالسين ،و "الصراط" بالصاد لغة ، و أن عامة العرب تقولها بالسين ، وقريس الأولون تقولها بالصاد[2].

وهذا الحرص الكبير من الأخفش نراه يتبدد عندما يأتي إلى قوله تعالى ك " لولا أخرتني إلى أجل قريب فاصدق و أكن من الصالحين"المنافقون 4 .

قال الأخفش : إن " لولا " هنا بمعنى " هلا" ، و أن " أصدق" جواب للإستفهام ، ثم عطف "أكن " على موضع " فأصدق"

لأن جواب الإستفهام إذا لم يكن فيه فاء جزم ثم يورد قراءة متواترة لأبي عمرو : " فأصدق و أكون " بزيادة "واو " في " أكن " ، ثم يعلق بقوله : عطفها " أكون " على ما بعد الفاء ، وذلك خلاف الكتاب[3].

وقراءة أكون بالواو سبعية متواترة نسبت لأبي عمرو 34، وهي كمامر معنا مما يغتفر في حد رسم المصحف ، إذ لا يؤثر ذلك على المعنى مع الشهرة لهذه القراءة .

و إذا ما إتجهنا إلى الفراء نلحظ أن الرجل وضع خط المصحف المجمع عليه عند أئمة القراءة فيصلا في قبول القراءة من عدمه ، مع إغفاله بعض ما يجوز مما يخالف رسم المصحف مما هو متفق عليه عند القراء .

---

[1] السبعة في القراءات 105-106: أحمد بن موسى بن العباس التميمي :دار المعارف –مصر-ط2، ج1 .
[2] لسان العرب : إبن منظور : دار الصادر –بيروت-طبعة الثالثة -1414ه-ج15 .
[3] معاني القرآن الأخفش 227/1 ، 226 : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى : 1411ه-1440 .ج2 .

ففي قوله تعالى : " أوجاءوكم وكم حصرت صدورهم " النساء 90 ، يقول : وقد قرأ الحسن البصري : حصرة بناء مربوطة ، كأنه لم يعرف الوجه[1].

فالفراء يرفض قراءة حصرة ، مع أنها عشرية ، قرأ بها يعقوب أيضا[2] وبهذا يخالف الكوفيين . وجرى رفضه هذا على القاعدة المقررة عند الجمهور : أن الجملة الفعلية الماضية المثبتة إذا وقعت حالا فلابد من قد تسبقها ظاهرة أو مقدرة ، لتقربه من الحال نحو : " وقد فصل لكم ما حرم عليكم " الأنعام 119 .فإن لم تكن ظاهرة قدرت نحو : " أوجاؤكم حصرت صدورهم " .وربما يسوقه معنى قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف لأن يعتبرها أشبه بالصواب من قراءة النص المصحفي .

ففي قوله تعالى :" وفومها وعدسها وبصلها" البقرة 61 .

يذكر معنى فومها وهي لغة قديمة هو الحنطة و الخبز ججميعا .

وينقل عندد العرب أنهم سمعوا أهل هذه اللغة يقولون فوموا لنا بالتشديد ، يريدون ، إختبزوا ثم يورد قراءة شاذة ، ومخالفة لرسم المصحف لعبد اللهه بن مسعود : وثومها بالتاء المثلثة[3] .ويقول عنها : فكأنه أشبه المعينين بالصواب ، ويعلل ذلك ، لأنه أننن ما يشاكله من العدس و البصل ، وشبهه[4] .

والفراء لا يقف عند هذا الحد ، بل ربما إتهم اللجنة الرباعية التي كتبت المصاحف بسوء الهجاء ، وضعف البصيرة في رسم بعض كلمات المصحف .

---

[1] معاني القرآن : الفراء 24/1 دار المصرية للتأليف و الترجمة –مصر – الطبعة الأولى .
[2] النشر 251/2 ، وينظر الإنصاف المسألة الثانية و الثلاثون .
[3] المختصر في شواذ القراءات 6 : إبن خالويه : مكتبة المتنبي ص 203 .
[4] معاني القرآن : الفراء 41/1دار المصرية للتأليف و الترجمة –مصر- الطبعة الأولى .

ج-موافقة العربية ولو بوجه :

من المعروف أن القرآن الكريم كان ققد أنزل على سبعة أحرف مما أتاح لمن لم يستطع أن يقرأه على حرف أن يقرأه على حرف يستطيعه .

وبعد أن توسعت الفتوحات الإسلامية ، ودخل الناس من غر العرب في دين الله أفواجا ، كثر اللحن بين الناس ، مما دفع المهتمين بشؤون اللغة بالتفكير بوضع قواعد اللغة العربية كان الهدف منها تعليمي بالدرجة الأساس .

وعندما جمع علماء اللغة وضعوا قواعدها وفاقا للمشهور ، والمطرد من الأمثلة ، وجعلوا كل ما جاء مخالفا لهذا المطرد شاذا يحفظ،ولا يقاس عليه وخير من يمثل هذا الإتجاه بسيبويه في كتابه الكتاب الذي يتسق من أوله إلى آخره على هذا النهج.

وعندما نزل القرآن الكريم وتعلمه الصحابة الكرام ، وبدؤوايقرؤونه على قراءات مختلفة ، كان الناس يتكلمون اللغة دون تأثر بقاعدة نحوية أو منطق لغوي محدد .

إن المنهج الذي إتبعه النحاة ، و اللغويون في تقعيد قواعدهم كانوا ينظرون من خلاله إلى قرااءات القرآنية ، فكل ما لم يتفق ، أو يطرد مع قواعدهم التي وضعوها عدوه شاذا لا يؤخذ به ، وخطؤوه ، وعدوه مما لا يجوز في قياس عربية ، لأن القياس يؤخذ على الشائع ، وليس على الشاذ ، أو المفرد ، أو النادر .

وقد تعرض نتيجة لهذا المقياس كثير من القراءات القرآنية إلى التخطئة تارة و الرد و النكران من قبل النحاة تارة أخرى ، والقراء يجمعون على أن القراءة إذا توافر فيها الضابطان الأولان : صحة النقل ، وموافقة خط المصحف ، فهي قراءة المقبولة التي لا يردها فشو لغة ، ولا قياس عربية ، لذلك قال أبو عمر و الداني 444ه : " و أئمة القراءة لا تعمل في شيئ من حروف القرآن على الأفشى في

اللغة و الأقياس في العربية بل على الأثبت في الأثر و الأصح في النقل ، و الرواية إذا ثبتت عنهم لا يردها فشولغة و لا قياس عربية ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها ، والمصير إليها [1]. وعليه إتفق القراء ، ووعلماء العربية على أن القراءة ليس فيها مجال للقياس إذا ما صح نقلها ، ووافقت رسم المصحف .

ففي قوله تعالى " ولا وضعوا أخلالكم " التوبة 47 .

قال الفراء : الإيضاع : السيربين القوم بالنممائم ، كتبت بلام ألف ، و ألف ، و ألف بعد ذلك : لا أوضعوا ولم يكتب لها نظير ، وذلك أنهم لا يكادون يستمرون في الكتاب على جهة واحدة ، ألا ترى أنهم كتبوا فما تعن النذر القمر 5، بغير ياء ، و " وما تغني الآيات و النذر يونس 101 بالياء ، وهو من سوء هجاء الأولين[2] . والمعروف أن أكثر المصاحف مكتوب فيها : لا أوضعوا بزيادة ألف ، وكان مكتوب في بعضها الآخر لأوضعوا بدون ألف ، ووضع المصحف الذي بين أيدينا على هذا الوجه[3] .

[1] معاني القرآ : الفراء 439/1 : دار المصرية للتأليف و الترجمة –مصر – الطبعة الأولى .
[2] معاني القرآن : الفراء 439/1 ، وينظر الكشاف 264/2 : دار المصرية للتأليف و الترجمة –مصر6 الطبعة الأولى .
[3] السبعة في القراءات 606 و النشر 2/376 : أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، تحقيق : شوقي ضيف ، الناشر : دار المعارف –مصر- الطبعة : الثانية ، 1400 ، جزء 1 .

المطلب الثالث :ظاهرة الإعراب في النحو العربي و تطبيقها في القرآن الكريم.

1-الإعراب :

1-لغة :هو الإظهار و الإبانة ، نقول : أعربت عن ما في نفسي ومفهومه عند النحويين :

د.عبد العظيم إبراهيم المطغى .

لغة : الإفصاح و التبيين و الكشف ، يقال : أعرب فلان عما في نفسه اي أبان و أفصح ، و الإعراب الفعل الرباعي أعرب ، كما في اللسان[1] .

ذكر اللغويون و النحاة[2] للإعراب معاني كثيرة ، نورد منها ما يلي :

1-الإبانة و الإفصاح ، يقال : أعرب الرججل عن نفسه ، إذا بين و أوضح ، ومنه الحديث : الثيب تعرب عن نفسها ، أي : تفصح .

2-التغيير ، يقال : فعلت كذا فما عرب علي أحد ، أي : فما غير على أحد[3] .

3-التعجب ومنه العروب : المرأة المتجبة إلى زوجها ، و به فسر قوله تعالى عربا أترابا[4].

4-الإجالة ، يقال : عربت الدابة ، أي : حالت في مرعاها ، و أعربها صاحبها : أجالها.

---

[1] لسان العرب : إبن منظور ك دار صادر –بيروت- الطبعة 3 1414 ، مادة عرب 866/4 .
[2] المرجع نفسه ، تاج العروس ، الزبيدي ، مادة عرب المجلس الوطني للثقافة و الفنون 2004 طبعة الكويت 40مجلد .
[3] المراجع نفسها ماغير على أحد ، وهو إشتباه ، إذا لفعل غير يتعدى لمفعوله الأول بنفسه لا يعد .
[4] سورة الواقعة اللآية 37.

5-إزالة الفساد ، يقال : اعربت الشيئ غذا أزلت عربه ، أي فساده ." فكان كقولك : أعجمت الكتاب ، إذا أزلت عجمته "[1].

6-و يأتي مصدرا للفعل اللازم أعرب بمعنى تكلم بالعربية ، أو صارت له خيل عراب ، أو ولدله ولد عربي اللون ، أو تكلم بالفخش أو أعطى العربون .

2- غصطلاحا : هو تغيير أواخر الكلم بإختلاف العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا .النحويون شبهوا الكلام العربي في تأثير بعضه على بعض ، و إجعلوا هناك عوامل وهناك معمولات بالمؤثرات ...

مثلا : الأدوات أو الآلات الحسية تؤثر ، فالقلم يؤثلر حسيا للكتابة و السكين يؤثر للقطع...

لهذا ، قالوا أن هناك أحرفا عاملة ، مثلا حروف الجر ، تعمل الجر...وما بعدها معمولا ، و المعمول هو : شيئ وقع عليه العمل ، وهو الأثر الإعرابي وهناك أفعال عاملة ، كالأفعال التي ترفع الفاعل فهي عاملة...

وفي تعريف آخر : هو تغيير يطرأ على اواخر الكلمة نطقا و ضبطا حسب موقعها في الجملة ، و العوامل الداخلة عليها[2] .ومن تعريفات النحاة له :

-ماجيئ به لبيان مقتضي العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف .

-تغيير أواخر الكلم لإختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا[3].

---

[1] جمل الإعراب في شرح ملحة الإعراب للحريري البصري ، ق14.نقلا عن المصطلح النحوي لعوضى حمد الفوزي ص15 .
[2] لسان العرب : إبن منظور :دار صادر –بيروت-الطبعة3 .
[3] صياغة جديدة للإعراب : زين كامل الخويسكي : دار المعرفة الجامعية ك مصر :1994 .

-تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيير العوامل الداخلة عليه ، وما يقتضيه كل عامل[1] .

وهذه التعريفات متقاربة المعنى ، فجميعها يدور حول التغيير الذي يعتري الحرف الأخير في كل كلمة معربة .

وللإعراب عوامل :

أ-معنوية : مثل ك وقوع كلمة مبتدأ أو فاعلا أو حالا .

ب-لفظية : مثل : ظن و أخواتها ، كان و أخواتها ، إن و أخواتها .

ج-الحروف:مثل:لن ، لم ، إن ، في ، على....

و أنواع الإعراب أربعة : الرفع ، النصب ، الجر ، و الجزم .

فالرفع و النصب يدخلان في الأسماء و الأفعال ، و الجر خاص بالأسماء ، و الجزم خاص بالأفعال .

ولكل نوع علامات أصلية و فرعية :

فالعلامات الأصلية هي : الضمة للرفع ، و الفتحة للنصب ، و الكسرة للجر ، و السكون للجزم .

و العلامات الفرعية هي : الألف في المثنى ، و الواو في جمع المذكر السالم و الأسماء الستة ، وثبوت النون في الأفعال الخمسة للرفع ، و الياء في المثنى و جمع مذكر السالم ، و الألف في الاسماء الستة ، و الكسرة في جمع المؤنث السالم ، و

[1] حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية إبن مالك الأشموني 838-نحو 900ه: 1453 نحو1495م أبو العرفان محمد بن على الصبان الشافعي ، دار الكتب العلمية .

الأسماء الستة ، و الفتحة في الممنوع من الصرف للجر ، وحذف النون في الأفعال الخمسة وحذف حرف العلة للجزم .

والإعراب قسمان :

أ-الإعراب اللفظي : وهو ظهور ما تقتضيه العوامل على آخر الكلمة من رفع و نصب و جر و جزم .

ب- الإعراب التقديري : وهو ما لا يمكن ظهوره في النطق على أواخر الكلمات لمانع كأن يكون آخر الكلمة ألفا مقصورة مثل : الفتى ، يسعى ، أوباء مكسورة ماقبلها مثل كتابي[1] .

ومن أمثلة ذلك التغيير الذي يطرأ على أواخر الكلمة قوله تعالى :

"و إتقوا الله ويعلمكم الله " البقرة 282[2] فإسم الجلالة في الجملة الأولى منصوب بالفتحة المفعولية ، وفي الثانية مرفوع بالضمة على الفاعلية ، وقوله تعالى ك " الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فإخشوهم..." آل عمران 173[3]فالناس الأولى مرفوعة بالضمة على الفاعلية ، والثانية منصوبة بالفتحة ، لأنها إسم "إن".

إستعمل النحاة كلمة الإعراب في ثلاثة معان إصطلاحية وهي :

1-ما يرادف النحو .

2-تحليل الكلام نحويا .

3-ما يقابل البناء . وسوف نتكلم على كل من هذه المصطلحات تباعا.

---

[1] النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف الطبعة ك الخامسة ، مصر .
[2] سورة البقرة : الآية 282 .
[3] سورة آل عمران الآية 173 .

1-الإعراب بالمعنى المرادف للنحو :

يبدو أن كلمة الإعراب كانت مستعملة بمعنى النحو إصطلاحا في القرن الثالث للهجرة[1] لما وصلنا من قول الزجاج ت337ه : " ويسمى النحو إعرابا ، و الإعراب نحو إسماعا ، لأن الغرض طلب علم واحد"[2] .

وهو ظاهر في أن إستعماله بهذا المعنى متقدم على زمن الزجاج ، وقد غستدل بعضى الباحثين[3] بما روي من قول عمر بن الخطاب :"وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب"[4] لإثبات تقدم إستعمال الإعراب بهذا المعنى الإصطلاحي على النحو.ولو صحت هذه الرواية ، فلابد من حمل كلمة الإعراب فيها على معناها اللغوي ، للقطع بتأخر ظهور علم النحو عن زمن عمر بن الخطاب .ومن مصادر القديمة التي وردت فيها كلمة الإعراب بمعنى النحو كتاب " ملحمة الإعراب " للحريري صاحب المقامات ت576ه ، و إستعملها إبن معطي ت628ه في كتابه " الفصول الخمسون " ، إذ قال : " إن غرض المبتدئ الراغب في علم الإعراب حصرته في خمسين فصلا"[5] .

ولم يعتن النحاة بصياغة تعريف للإعراب بهذا المعنى ، ولعل ذلك إكتفاء منهم بتعريف مرادفه النحو .

2-الإعراب بمعنى تحليل الكلام نحويا :

---

[1] النحو في اللغة و الإصطلاح النحوي .
[2] الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور مازن المبارك –ص91.
[3] المصطلح النحوي نشأته وتطوره –عوضى حمد القوزي ،ص14 .
[4] إنباه الرواة على أنباء النحاة ، القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
[5] الفصول الخمسون : يحي بن معطي ، تحقيق محمود محمد الطناحي ص 149 .

أقدم من إستعمال كلمة الإعراب بهذا المعنى .في حدود إطلاعي .عو الفراء ت207هالذي إستهل تفسيره للقرآن الكريم بقوله : طتفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيه "[1] .

وتلاه النحاس ت288ه في كتابه " إعراب القرآن ،ثم إبن خالويه ت 370ه في كتابه " إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ط ومكي بن أبي طالب القيسي ت437ه في كتابه " مشكل إعراب القرآن "

وثمة تفاوت بين القدماء و المتأخرين في عملية التحليل النحوي ، فقد كان إهتمام المتقدمين منصبا على الناجيين الصرفية و النحوية معا ، كما نجده لدى إبن خالويه في إعرابه الإستعاذة إذ يقول : "أعوذ : فعل مضارع ، علامة مضارعته الهمزة ، وعلامة رفعه ضم آخره وهو فعل معتل ، لأن عين الفعل واو ، و الأصل أعوذ....إلى آخره"[2].

ولم يهتم المتقدمون بتعريف الإعراب بهذا المعنى رغم ممارستهم لعملية التحليل النحوي ، ولعل الدماميني ت837ه أول من عرفه بأنه " إجراء الألفاظ المركبة على ماتقتضيه صناعة العربية ، كما يقال : أعرب القصيدة ، إذا تتبع ألفاظها ، وبين كيفية جريها على علم النحو "[3].

وتبعه على ذلك الشمني ت872ه فقال : الإعراب تطبيق المركب على القواعد النحوية "[4] .وقال الخضري :"ويطلق الإعراب على تطبيق الكلام على قواعد العربية ...ومنه قولهم:

---

[1] معاني القرآن يحي بن زياد الفراء ،تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجار .
[2] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، الحسين بن أحمد بن خالويه ص3 .
[3] تحفة الغريب يشرح معنى البيب ، محمد بن أبي بكر الدماميني.
[4] المنصف من الكلام على مغني إبن هشام ، أحمد بن محمد الشمني .

أعرب جاء زيد ، وهذا الإطلاق الإصطلاحي أيضا ، لأن العرب لم تكن تعرف تلك القواعد ، ولا تطيبيق الكلام عليها ، و إنما تنطق به مطابقا لها سجية "[1] .

3-الإعراب بالمعنى المقابل للبناء .

للنحاة إتجاهان في تعريف الإعراب بهذا المعنى ، فبعضهم يذهب إلى أن الإعراب أمر معنوي و العلامات دالة عليه ، و البعض الآخر يرى أنه أمر لفظي يتمثل في العلامات المتعاقبة على أواخر الكلم[2] .

وسوف نعلاف لكل من هذين الإتجاهين لنتعرف بدايدته ، و المراحل التي قطعها حتى إنتهى إلى صياغته الأخيرة .

تمتد جذور هذا التعريف إلى سيبويه ت180ه، فإنه عبر عن علامات الإعراب والبناء ب مجاري أواخر الكلم وقال : إنها ثمانية " يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب : فالنصب و الفتح في اللفظ ضرب واحد ، والجر و الكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع و الضم ، والجزم و الوقف . و إنما ذكرت لك ثمانية مجار ، لا فرق بين مايدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل . وليس شيئ منها إلا وهو يزول عنه. وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه ، لغير شيئ أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف ، وذلك الحرف حرف الإعراب"[3].

والذي نستفيده من هذا الكلام .

---

[1] حاشية محمد الخضري على شرح إبن عقيل 36/1 .

[2] شرح اللمحة البدرية في علم العربية ،إبن هشام ، تحقيق الدكتور هادي نهر ، حاشية الصبان على شرح الأشموني 47/1-49شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ، 59/1-60.

[3] الكتاب ن سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم13/1 .

أولا : أن القول بنظرية العامل في تفسير ظاهرة الإعراب ، كان موجودا لدى سيبوييه و النحاة قبله ، ذلك لأن كتابه كان حصيلة الدراسات التي قام بها أساتذته أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي ، يونس بن حبيب البصري ، وغيرهما .

ثانيا : أنه يستعمل كلمة الإعراب بوصفها عنوانا إصطلاحيا مقابلا للبناء ، لقوله : وذلك الحرف حرف الإعراب ، أي أنه يطلق لفظ الإعراب على الحركات العارضة على أواخر الكلم بسبب العوامل .

ثالثا : صحة مانسب إلى سيبويه[1] من أن ظاهر علامه أنه يعد الإعراب أمرا معنويا هو ما يحدثه العامل ، و أن الحكات تدل عليه . وواضح من كلامه أنه يميز حركات الإعراب عن حركات البناء ، بأن الأولى تطرأ بسبب العامل ، إلا أن بعض النحاة ذكروا أن المراد بعروض الحركات بسبب العامل هو الإحتراز " مما قد يتحرك من المبنيات على السكون بغير حركة ، لإلتقاء الساكنين ، أو لإلقاء حركة غيره عليه"[2].

ولا مانع من تعميم قيد العروض بسبب العامل ، للإحتراز من الأمرين معا ، بل إعتبره المتأخرون قيدا غحترازيا من الجميع ماعدا حركات الإعراب ، قال السيوطي : " وقولنا يجلبه العامل ، إحتراز من حركة الإتباع ومن حركة البناء ، ومن سائر الحركات"[3].وقد إستعمل المبرد ت285ه : " الإعراب أن يتعاقب آخر الكلمة حركات ثلاث : ضم وفتح وكسر ، أو حركتان منهما فقط ، أو حركتان وسكون بإختلاف العوامل[4].وهذا التعريف أقرب للصياغة الفنية من كلام سيبويه ، غظافة إلى أنه لا يقصر مقتضى العامل على الحركات ، بل يضيف إليها السكون

---

[1] شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، محمد عيسى السلسيلي تحقيق د: عبد الله البركاني 113/1، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، 48/1 .
[2] شرح المفصل ، إبن يعيش طبعة حديثة الناشر : إداره الطباعة المنيرية.
[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي : تحقيق : أحمد شمس الدين : الناشر : دار الكتب العلمية .
[4] المغتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق د: محمد عبد الخالق عظيمة : الناشر : عالم الكتب ، بيروت .

بوصفه علامة لجزم المضارع.ولإبن السراج تعريف ثان بلا عراب[1]يوافق تعريفه المذكور مضمونا ، و إن خالفه لفظا ، إلا أنه لم يذكر فيه العامل ، ولم يصرح بأن ما يلحق المعرب من التغيير قد يكون سكونا .وعرفه أبو علي الفارسي ت 377هبقوله: "الإعراب : أن تختلف أواخر الكلمات لإختلاف العوامل"[2].

وهذا التعريف يمثل الصياغة النهائية التي إلتزم بها من جاء بعده من أصحاب هذا الإتجاه ، و إن إختلفت تعريفاتهم لفظيا. فعبارة الجرجاني ت 471ه : " الإعراب أن يختلف آخر الكلم بإختلاف العوامل في أولها"[3]

ويلاحظ أن قوله في أولها ليس قيدا يحترز به عن شيئ ، و إنما هو مجرد بيان لموضع العامل ، هذا إذا قصرنا العوامل على اللفظية ، و إلا فهناك العامل المعنوي كالإبتداء ، بل هناك من يرى أن العامل قد يتأخر ، كمن يذهب إلى أن المبتدأ و الخبر تقع كل منهما بالآخر فينبغي حذف العبارة المذكورة من آخر التعريف . و أما الزمخرشي ت 538ه فقد عرف الإسم المعرب بأنه " ما إختلفت آخره بإختلاف العوامل ، لفظا : بحركة أو حرف ، أو محلا"[4] وهو ظاهر في ذهابه إلى كون الإعراب أمرا معنويا هو إختلاف الآخر بإختلاف العوامل ، لكنه يتميز بإشارته إلى أن الإعراب كما يكون بالحركات ، يكون بالحروف أيضا ، و إلى أن الإعراب قد لا يكون ظاهرا ، بل يكون محليا ، " فإحترز بذلك من الأسماء و الأفعال التي لا تبين فيها الإعراب ، و إنما يدرك البيان من العوامل قبلها[5]، و إن لوحظ عليه أنه تغير يلحق آخر الكلمة المعربة بحركة أو سكون لفظا أو تقديرا بتغير العوامل في أولها"[6] وقوله بحركة أو سكون لفظا أو تقديرا بيان للتعريف

---

[1] الموجز في نحوه محمد بن السراج ، تحقيق مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي ص28 دار الفكر ط1424ه-2003 .
[2] الأصول في النحو : إبن السراج ، 56/1،ط3 ، 1417ه 1996م مؤسسة الرسالة .
[3] الإيضاح العضدي ، أبو علي الفارسي ، 11/1 .
[4] الجميل : عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق علي حيدر ، ص6 : دار النشر .
[5] المفصل على علم العربية ، جار الله الزمخرشي ، ص16:ط:1 : دار عمار –دمشق.
[6] شرح المفصل ، إبن يعيش ، 50/1:إدارة الطباعة المنيرية .

.وأما قوله المعربة فلا حاجة له ، لأن التغيير لا يلحق غيرها ، و أما قوله في أولها فيرد عليه ما لاحظناه عند التعقيب على تعريف الجرجاني ، على أنه لم يذكر الحرف ضمن علامات الإعراب.وقال إبن معطي ت628ه الإعراب تغير أواخر الكلم لإختلاف العوامل الداخلة عليها عند التركيب ، بحركات ظاهرة أو مقدرة ،أو بحروف ، أوبحذف الحركات ، أو بحذف الحروف"[1] .

وما يمتاز بذكره للحذف ضمن علامات الإعراب ، وقوله عند التركيب توضيحي ، إن لا وجود للعوامل دون تحقق التركيب .وقال إبن يعيش ت643ه: "الإعراب الإباثة عن المعاني بإختلاف أواخر الكلم ، لتعاقب العوامل في أولها"[2] .

ولا يخفي أن قوله في صدر التعريف :الإبانة عن المعاني لا مدخلية في أصل تعريف الإعراب ، و إنما بيان للهدف أو الشيحة منه ، ولا حاجة لقوله في أولها ، لما ذكرناه آنفا .

وقال أبو حيان ت 745ه: " الإعراب : تغير في كلمة لعامل "[3] .

وهذه أخصر و أدق عبارة للتعريف ، وقد علق عليها إبن هشام ت761ه قائلا : " أعلم أن النحاة جرت عادتهم بالنص على محمل الإعراب ، وهو الآخر ، وقد حاد المصنف عن هذه الطريقة فأبهم محله ، وليس ذلك بحسن ، و غن كان العامل لا يؤثر إلا في الآخر . وقد يقال : إن لما فعله وجها من الحسن ، لأن الإعراب قد يكون في غير الآخر ، وذلك في الأمثل الخمسة ، نحو : تفعلان ، فإن عامة رفع الفعل هي النون و ليست في الآخر ، ولكن في شيئ إتصل بالآخر ، وهو الفاعل ، و إنما صح ذلك لتنزل الفعل و الفاعل عندهم منزلة الكلمة الواحدة . والذي يظهر

---

[1] المرتجل ، عبد الله بن خشاب ،تحقيق على جيدر ص34، طبعة : دمشق : 1392ه-1972م.
[2] الفصول الخمسون ، إبن معطي ص154: الناشر : عيسى البابي الحلبي : 1977.
[3] شرح المفصل ، إبن يعيش ، 72/1:إدارة الطباعة المنيرية .

أن الأحسن أن يقال : تغير في الآخر أو ما ينزل منزلة الآخر ، أو يقال : في الآخر حقيقة أو مجاز"[1] .

إلا أن إبن هشام نفسه لم يلتزم بهذا الذي إستحسنه عند تعريفه الإعراب ، وصرح أيضا بأن قوله في آخر الكلمة مجرد بيان لمحل الإعراب ، و أنه ليس ثمة آثار تجلبها العوامل في غير آخر الكلمة ليحترز عنها[2] .

و لأجل ذلك إلتزام السيوطي عند تعريفه الإعراب بصياغة إبن حيان ، بل بالغ في الإختصار فقال : " الإعراب التغيير لعامل ، لفظا أو تقديرا "[3] .

إلا أن من جاؤوا بعد السيوطي دأبوا عند تعريفهم للإعراب ، على القول : إنه تغيير أواخر الكلم لإختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا[4] .

إلا أن من جاؤوا بعد السيوطي دأبوا عند تعريفهم للإعراب ، على القول : إنه تغيير أواخر الكلم لإختلاف العوامل الداخلة عليها ، لفظا أو تقديرا[5] .

التطبيق الإعرابي في القرآن الكريم :

نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد وكان من الطبيعي أن يستشبع نزوله وتفسيرهلبيان مافيه من أحكام الدين و الدنيا للعمل بهما ، وكان الرسول عليه الصلاة و السلام هو المفسر الأول للقرآن ، وماكان لأحد من الصحابة أن يفسره والرسول بين و أظهرهم ، حتى إذا إنتقل عليه السلام إلى ربه ، قام نفر من صحابته بدور المفسرين حسب ما سمعوه عن النبي وتعلموا منه ، و إشتهر

---

[1] شرح اللمحة البدرية ، إبن هشام ، تحقيق : أ.د هادي نهر ، دار اليازوري،عمان .
[2] المرجع السابق .
[3] شرح شذور الذهب ، إبن هشام تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ص 33-34 .
[4] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، 41/1،دار الككتب العلمية تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الطبعة الأولى ، سنة النشر :1418-1998 .
[5] شرح التصريح على التوضيح ، الأزهري ، 46/1-74،ب،دار الكتب العلمية –بيروت- ط1-2000م-حاشية الصبان على شرح الأشموني 48/1-49دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط1، 1417ه1997م .

بالتفسير من الصحابة العشر ، الخلفاء الأربع وإبن مسعود و إبن عباس و أبي بن كعب وزيد بن ثابت و أبو موسى الأشعري وعبد الله بن زبير[1] . وهنا يظهر ما يعرف بالتفسير المأثور ، الذين إهتدوا بهديه ، ثم هي إمتداد لتابعي هؤلاء الصحابة ، ثم لتابعي تابعيهم من أهل السلف الصالح .

فهذا منهج من مناهج التفسير ، المنهج الثاني هو التفسير بالرأي ، وواضح الكلمة الرأي أن المفسر في تلك الحالة لا يكتفي بما نقل عن السلف ، بل يدلي برأيه في تفسير الآيات ، و يكون له وجهة نظر الخاصة به ، وهو محمود إذا برئ من الهوى و الميل وبعد عن الأعراض الشخصية ، مذموم إذا كان غير ذلك ، " وتفاسير الفرق الإسلامية المختلفة ترجع في الحقيقة إلى التفسير بالرأي ، غير أنها تدخل في النوع المذموم منه ، لأن أصحابها لم يؤلفوها إلا لتأييد أهوائهم ، أو الإنتصار لمذاويقهم ومواجيدهم ، ومن ذلك تفاسير معتزلة و المنصوفة و الباطنية[2].

ولكن لماذا كان الإعراب في خدمة التفسير بالرأي دون المأثور ، يرجع ذلك إلى أن التفسير بالمأثور ليس له غرض خاص يبتغى من ورائه ، فهو نقل كلام الصحابة وتابعيهم ، فإعراب الآيات هنا يتحرى الدقة النحوية والمعاني الظاهرة ، وليس فيه غرابة أو بعد ، ولم الغرابة و البعد وهم ليسوا في حاجة إليهما لنصرة مذهب أو تأييد مبدأ ، أما التفسير بالرأي فقد دخل في أغلبه الأهواء ، لذلك فقد ذهبوا بالتفسير بعيدا وذهبوا بالإعراب بعيدا أيضا ، لكي يناصروا أصولهم الكلامية غير ناظرين إلى الأصول النحو و قواعد الإعراب وقد وصف إبن قيم الجوزية ،وهو من أهل السنة تفسير أهل الرأي بقوله " هو زبالة الأذهان ، ونخالة

[1] الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ،ج2 ،ص 187 ،ط3 ، مكتبة محمود توفيق مصر ، سنة 135م.
[2] مباحث في علوم القرآن ، دكتور : صبحي صالح ، ص293 ،ط6 ، دار العلم بيروت سنة 1969 .

الأفكار ، وغفارة الآراء ، ووساوس الصدور ، فملئوا به الأوراق سوادا ، والقلوب شكوكا ، و العالم فسادا ، وكل من له مسكة من عقل يعلم أن فساد العالم وخرابه إنما ننشأة من تقديم الرأي على الوحي ، والهوى على العقل "[1] .

ولقد نشأ التفسير بالفرق الدينية في الفترة بين مقتل عثمان سنة 35ه و تولى معاوية الخلافة سنة 41ه ،فقد كان هناك :

1-حزب عثمان و على رأسه معاوية بن أأبي سفيان أعظم قرابة عثمان نشأنا و الطالب بدمه[2] .

2- وكان هناك الشيعة حزب علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين و رأس بني هاشم[3].

3-وكان هناك أيضا الخوارج ، تلك الفئة من المسلمين التي خرجت على معاوية و على علي كليهما و لم ترضى بالتحكيم الذي إتفق عليه الإثنان ن و أعلنت أن الحكم لله لا للرجال[4].

4-ثم تلك الفئة التي رأت أن الفتنة تسحر بالمسلمين و رأت معاوية يتحكم في أعناق المسلمين ، فإعتزلوا الجماعة كلها و إنقطعوا للعلم و العبادة يقرؤون القرآن و يتدبرونه ، وينظرون للخطب الجسيم السياسي ينزل ببلاد الإسلام ، فلا يهتمون به و لا يأبهون...ومن هنا نشأ إسم المعتزلة الذي سيطلق فيما بعد على تلك الفرقة العقلية المشهورة [5].

---

[1] أعلام الموقعين : محمد بن أبي بكر أيوب .../ص28 دار الكتب العلمية –بيروت- ، ط-411ه-1991م.
[2] تاريخ الإسلام السياسي ،دكتور حسن إبراهيم ص367، النهضة المصرية ، سنة 1909 .
[3] المرجع السابق ص367 .
[4] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، دكتور علي سامي النشار ص299، دار المعارف ، سنة 1971م .
[5] المرجع السابق ص299 .

ومن قبل هؤلاء ومن بعدهم كان هناك المتصوفة " فقد ظهرت بذور التصوف الأوولى في نزعات الزهد القوية التي سادت في العالم الإسلامي في القرن الأول الهجري ، وترجع العوامل الرئيسية في ظهور نزعة الزهد إلى عاملين هامين : الأول المبالغة في الشعور بالخطيئة ، و الثاني الرعب الذي إستولى على قلوب المسلمين من عقاب الله وعذاب الآخرة[1] . ثم إن نزعة الزهد هذه أو التصوف السيني سرعان ما ثارترت بأفكار فلسفية أجنبية عن القرآن ، وصارت إلى التصوف الفلسفي الذي يقول بعقائد مختلفة اهمها عقيدة الحلول ، وعقيدة وحدة الوجود[2] .فهذه غذن الفرق الدينية ، ولكل منها أصول كلامية ، وهي تفسر القرآن لكي ترفع قواعد هذه الأصول وتدعم بنيانها ، وكذلك الأمر في إعراب القرآن ، و أمثلة الأيات المفسرة لتأييد أصولها ومبادئها كثيرة لا حصر لها ، فيستطيع الباحث مثلا أن يفتح كشاف الزمخرشي ليجد هذه الأمثلة تتساقط بين يديه دون عناء أو كد .إلا أن ما يحتاج إلى تعب وكد فهو تصيد الأمثلة الإعرابية التي تناصر أصولهم الكلامية ، لأنها قليلة نادرة .

المعتزلة : لهم في تأويل الإعراب لخدمة أصولهم الخمسة أفانين كثيرة و طرق شتى ، وما كان ذلك إلا لتعدد أصولهم وتفرعها ، فوجدوا في إعراب الآيات طرقا يلجون منها إلى تأييد اصولهم ، دون أن ينظروا إلى التعسف أو التمحل في ذلك .

وحسبك كشاف الزمخرشي ، وه من كبارهم مؤيدا لما نقول .

فمن ذلك أن الزمخرشي أبى أن تكون م في الآية " من شر ما خلق "[3]. ما الموصولة بمعنى الذي ، وذلك حتى يفنى القبح عن الله ، و أنه سبحانه لا يفعل إلا الأصلح ، وهذا أصل من أصولهم ، لذلك فما هنا مصدرية ، و المعنى من شر

---

[1] في التصوف الإسلامي وتاريخه ، النيكلسون ، ترجمة أبي العلاء ، عقيقي ، ص2 ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، سنة 1909م .
[2] نشأة الفكر الفلسفي علي سامي النشار ص37.دار المعارف سنة1971 .
[3] البية 2 من سورة الفلق .

خلقه ، على أساس نسبة الشر إلى الخلق لا إلى الخالق[1] ، وقد علق أحمد بن منير السيني المالكي على ذلك بقوله : " لأنه ، ويقصد الزمخرشي –يعتقد أن الله لا يخلق أفعال الحيوانات ، و إنما هم يخلقونها لأنها شر ، و الله تعالى لا يخلقه لقبحه ، كل ذلك تفريع على قاعدة الصلاح و الأصلح التي وضح فسادها ، حتى حرف بعض القدرية أي المعتزلة الآية فقرأ : من شر ما خلق ، بتنوين شر وجعل ما نافية[2] .

ويريد الزمخرشي أن يبرهن بالإعراب على أن أفعال العباد من خلقهم ، ولهم حرية الإرادة في ذلك ، ومن ثم وجب عليهم التكليف ، فيأتي إلى الآية " هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الأرض "[3] .ويقول : إن الجملة يرزقكم من السماء و الأرض لها وجوه ثلاثة من الإعراب :

أ-إما أن تكون إبتدائية ، فعلية لا يكون الخلق إلا الله .

ب-و إما أن تكون نعتا لخالق ، أو تفسيرا له ، وبذلك يكون الخلق مقيدا بالرزق في السماء و الأرض .

-وخرج الخلق من الإطلاق ، ثم يسأل الزمخرشي متشكرا ك فكيف يستشهد به على إختصاصه بالإطلاق ، و الرزق من السماء المطر ، ومن الأرض النبات[4].

وهو بذلك يريد أن يصل إلى أن هناك خالقا للأفعال وهم العباد ، لأن الله خصص خلقه بالرزق ، وقد عقب إبن المنير على ذلك بقوله " القدرية غذا فرغت هذه الآية أسماعهم قالوا بجرأة على الله تعالى : نعم ثم خالق غير الله ، لأن كل أحد عندهم يخلق فعل نفسه ، فلهذا رأيت الزمخرشي وسع الدائرة وجلب الوجوه الشاردة

---

[1] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ، للزمخرشي ص568 ط: البهية المصرية 1925م .

[2] المرجع السابق ، هامش ص568 وقراءة شر بالتنوين هي لعمرو و إبن قنائد ، كما نص على ذلك إبن هشام في المعنى .

[3] الآية 3 من سورة فاطر .

[4] الكشاف الزمخرشي ج1 ، ص238 ، دار الكتاب العربي ط3 1407ه.

النافرة ، وجعل الوجهين يطابقان معتقده في إثبات خالق غير الله ، ووجها هو الحق و الظاهر و أخره في الذكر تناسبيا له[1] .

ولا يفتأ الزمخرشي بترصد أي وجه من وجوه الإعراب يشتد به على صحة ما يذهب إليه أهل الإعتزال ، حتى غذا وجد طريقا إلى ذلك لا يدعه دون أن يلجه ، ففي الآيتين : اشهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و أولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم .غن الدين عند الله الإسلام"[2] . يرى الزمخرشي أن الآية ال,لى تشمل التوحيد لا إله إلا الله و العدل قائما بالقسط ، وهذان أصلان من أصول المعتزلة الخمسة ، وهويريد أن يجعل هذين الأصلين مما أمر به الدين الإسلامي ، و حينئذ لا يكون الإعتزال بدعا خارجا عن نطاق الإسلام ، فماذا يصنع الزمخرشي؟

إنه يجعل محل الجملة الثانية من الإعراب إن الدين عند الله الإسلام جملة مستأتقة مؤكدة للجملة الأولى التي تشمل التوحيد و العدل .فالإسلام هو العدل و التوحيد ، وهو الدين عند الله ، وما عداه فليس عنده في شيئ من الدين[3] .

ثم تأتي بعد ذلك إلى مثال مسافر من أمثلة الإعوجاج في الإعراب و التعسف حتى يستقيم للزمخرشي ما يعتنقه من مبادئ معتزلة ، فعندهم أن الله سبحانه و تعالى يغفر للمشرك الكافر بالتوبة ، فماذا يصنع الزمخرشي بالآية الكريمة "إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء "[4] . التي تنص صراحة على عكس ما يقول به المعتزلة ؟

---

[1] المرجع السابق ، هامش ص 238 .
[2] الآيتان 17 ، 18 من سورة آل عمران .
[3] الكشاف ، الزمخرشي ج1ك ص 137بتصرف ، دار الكتاب العربي ط3 ، 1407ه .
[4] الآية 48 من سورة النساء .

غنه بكل بساطة يعلق الجار و المجرور لمن يشاء بالفعلين : لا يغفر ، و يغفر ، و كانه قيل : إن الله لا يغفر لمن يشاء الشرك ويغفر لمن يشاء ما دون الشرك ، على أن المراد بالأول وهو عدم الغفران من لم يتب ، و بالثاني وهو الغفران من تاب[1] .

أرأيت إلى الزمخرشي كيف لوى الإعراب و أماله عن الوجه الصحيح ؟.

وولعمري ، لو لم يكن الزمخرشي معتزليا ما إستصوبه هو نفسه ، و الإعراب الصحيح هو ما قال به أبو البقاء العبكري من أن جملة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هو مستأنف غير معطوف على يغفر الأولى لأنه لو عطف عليه لصار منفيا[2].

و الأصل الأول للمعتزلة وهو التوحيد يدخل فيه تنزيه الله عن أي مشابهة بينه.وبين الإنسان ، وفي الآية التي يضاف فيها الوجه إلى الله لا يرضى الزمخرشي عن ذلك ، ولكنه ينزل المضاف منزلة إليه في قوله تعالى " ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام"[3] .يقول الزمخرشي وجه الله هو الله ، ومساكين مكة يقولون : أين وجه عربي كريم ينفذ من الهوان[4] . وكذلك ينفي المعتزلة أن يكون الله مكان معين دون سواء ، بل هو في كل مكان ، لذلك فالزمخرشي في الآية الكريمة "يخافون ربهم من فوقهم "[5] يعلق الجار و المجرور ب حال من ربهم فليس فوق هنا بالمكان، ولكن معناه يخافون ربهم عاليا لهم وقاهرا كقولهم : وهو القاهر فوق عباده"[6] و " إنا فوقهم لقاهرون "[7] [8] .

---

[1] الكشاف ، ج1 ،ص 137 بتصرف : تأليف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخرشي ، دار الكتاب العربي ط3 .
[2] إعراب القرآن ، ج2 ، ص298 .
[3] الآية 27 من سورة الرحمن .
[4] الكشاف ، ج2 ، ص399:الزمخرشي ، دار الكتاب العربي :ط3، 1407ه .
[5] الآية 50من سورة النحل .
[6] الآية 18 من سورة الأنعام .
[7] الآية 127 من سورة الأعراف .
[8] الكشاف ج1 ص 439 : الزمخرشي ، دار الكتاب العربي ط3 ، 1407ه

2-المتصوفة : فإذا إنتقلنا إلى الغزالي وجدناه يعيب على أصحاب تفسير القرآن بالرأي سبيلهم إلى الهوى وجنوخهم إلى تأييد مذهبهم عن طريق هذا التفسير ، وبورد قول الرسول الله صلى الله عليه و سلم "من فسر القرآن برأيه قليتبوأ مقعده من النار " وهو في الوقت نفسه لا يؤيد الأخذ بظاهر التفسير ، لأن ذلك سوف يعطل الإجتهاد ، ويجعل الناس متساوين في فهمه ، فالإجتهاد هو الذي يفرق بين المدارك ، يقول " من زعم أن لا مبنى للقرآن إلا ما ترجمه ظاهر التفسير ، فهو مخبر عن حد نفسه ، وهو مصيب في الأخبار عن نفسه ، ولكنه مخطئ في الحكم يرد الخلق كافة إلى درجته التي هي حده ومحطه ، بل الأخبار و الآثار تدل على أن معاني القرآن فيها متسع لأرياب الفهم"[1] .ثم يأتي الغزالي بأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم و أخبارتؤيد عدم التقيد بظاهر النص ، منها قوله عليه الصلاة و السلام ." إن القرآن ظهرا و بطنا و حدا ومطلعا"[2] وقال علي كرم اللله وجهه " لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من تفسير الفاتحة" . وقال أبو الدراداء : " لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها " .

أما قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم – "من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار " وقول أبى بكر رضي الله عنه :أي أرض تقتلني ، و أي سماء تظلني إذا قلت في القرآن برأي؟"

....إلى غير ذلك مما ورد في الأخبار و الآثار في النهي عن تفسير القرآن بالرأي فيرجع . في رأي الغزالي إلى سببين[3]

1-"أن يكون للمفسر في الشيئ رأي و إليه ميل من طبعه وهواه ، فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح عرضه ، ولو لم يكن له ذلك الرأي و

---

[1] إحياء العلوم الددين ، لأبي حامد الغزالي ،ج1 ،ص297 ، التجارية الكبرى .
[2] تفسير القرآن العظيم ، لأبي محمد سهل ،ص3، طبعة : البابي الحلي .
[3] إحياء علوم الدين ، أبي حامد الغزالي ج1،ص 298 بتصرف .

الهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى ويكون المراد بالرأي الرأي الفاسد الموافق للهوى دون الإجتهاد الصحيح ".

2-"أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير إستظهار بالسماع و النقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الألفاظ المبهمة و المتدلة وما فيه من الإختصار و الحذف و الإضمار و التقديم و التأخير .

3-الشيعة : لم يكن للشيعة نصيب المعتزلة أو المتصوفة في تأويلهم إعراب القرآن لنصرة مذهبهم العقدي ، على الرغم من المقالات التي تتميز بها كتبهم في التفسير من ناحية تأويل المعاني ، نجد هذا واضحا في تفسير أبي الحسن علي إبن إبراهيم الفمي ، الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، وهو مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم 2035 و إسمه الناسخ و المنسوخ : تفسير شيعي للقرآن ، وهو خال من الإعراب تقريب ، وكذلك تفسير الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي[1] ت502ه وهويتناول الآية بالشررح اللغوي ثم بإعراب الشكل منها و بيان أأسسبابب النزول ثم معناها ، و المفسر شيعي ، لكنه في إعرابه للآيات لم يربط بين الإعراب وعقائد أأهل الشيعة و "مجمع البحرين ومطلع النيرين " تفسير شيعي أيضا لفخر الدين بن محمد الرماححي النجفي المتوفى سنة 1080ه وهو ططبع حجر سنة 1293ه إختيار مؤلفه بعض ألفاظ القرآن ورتبها ترتيبا أبجديا ثم تناولها بالتفسير ، وعلى مثاله أيضا " مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل " للشيخ محمد طاهر طبع حجري بالهند سنة 1283ه .

كل هذه تفسيرات شيعية فيها التأويل البعيد من ناحية المعاني و المقالت في الرمز ، ولكن قلما يتعرض المفسر لتأويل في إعراب أية أو لأشكال نحوي يتتعلق بكلمة

[1] الإتقان –ج3،ص184 طبعة العرفان سنت 133 ه وقد عني بطبعه الأستاذ أحمدد عارف الزين .

أو بموقع جملة ، على أننا لا نعدم مثل هذه التأويلات الإعرابية لخدمة مذهبهم العقدي في بعض المراجع .

المطلب الثالث من المبحث الثاني للفصل الأول :

مدخل :

تعد سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم "عدد آياته 286 آية "، وترتيبها ففي المصحف الثانية بعد سورة الفاتحة ، نزلت بالمدينة ، بل تعد أول سورة نزلت بالمدينة بإستثناء الآية " و إتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله "[1] إذا نزلت في حجة الوداع فهي أية مكية و لسورة البقرة فضل وثواب كبير وهي ذات أهمية كبيرة ، و تحوي العديد من الأحكام إلى جانب آيات الرقية وكغيرها من االسورة المدنية تناولت سورة البقرة التشريع الإسلامي المنظم لحياة المسلمين في ...العبادات و المعاملات من إقامة الصلاة ، و إيتاء الزكاة و أحكام الجهاد ، و الحدود وغيرها ما ينظم حياة الفرد المسلم .....[2] إلى جانب إشتمالها على العقائئد و القصص القرآنية ، وقد بين الرسول صلى الله عليه و سلم فضل صورة البقرة في أكثر من حدديث شريف فهذه السورة المباركة تنفر منها الشياطين ، ومن قرأها في بيته لم تقربه الشياطين .

كما دعا النبي الكريم المسلمين على قراءتها وحثهم على ذلك بقوله " إقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة و تركها حسرة ولا تستطليعها البطلة "[3] .

[1] سورة البقرة الآية 281 .

[2] وهبة بن مصطفى الزخيلي 1418ه التفسير المميز في العقيدة و الشريعة و المنهج ط2 دمشق –دار الفكر المعاصر ص:68 ص71 ،جزء 1 يتم.

[3] البطلة : السحرة لعنهم الله .

معنى سورة البقرة :

إن سورة البقرة هي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة فهي سورة مدنية ، و تأتي في الترتيب الثاني بين سور القرآن الكريم ، ويبلغ عدد آياتها مئتان و ستة وثمانون ، وفي هذه السورة أطول آية في القرآن وهي آية الدين[1] .

سبب تسمية سورة البقرة :

إن سبب تسمية سورة البقرة بهذا الإسم لإشتمالها على قصة البقرة التي أمر الله عز وجل بني إسرائيل بذبحها و بين ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى "....قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين "البقرة 67 .

ومن السنة جاءت التسمية في أحاديث منها: حديث بن مسعود البدري رضي الله عنه قال : "قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "الأبيات من أخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة ...." وعن أبي هريرة : أن رسول الله قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة[2] .

فضائل سورة البقرة:

لسورة البقرة فضائل كثيرة وردت في القرآن الكريم و السنة الصحيحة منها : فيها أعظم آية في القرآن وهي آية الكرسي قال الله تعالى ك " الله لا إله غلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات و ما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده غلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات و الأرض ولا يئوده حفظهما وهو العي العظيم "البقرة

[1] سيد مبارك 07-07-014 " سورة البقرة بيان وتعريف وفضل شبكة ....بتصرف .
[2] رواه مسلم .

255[1] وعن أبي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يا أبا المنذر أنذري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : أنذري قلت الله ورسوله أعلم قال : " يا أبا المنذرأتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت الله لا إله هو الحي القيوم...."قال فضرب .....وقال : "والله ليهنك العلم أبا النذر[2] .

2-تعتبر طاردة للشياطين عندما تقرأ في البيوت ففي الحديث : "لا تجعلوا بيوتكم مقابرإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة"[3]

تشفع لمن قرأها يوم القيامة وفي الحديث عن أبي اليمامة أن الرسول قال "إقرؤوا القرآن فإنه يوم القيامة .....لأصحابه إقرؤوا .....البقرة و آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنها عمامتان أو غيمتان أو كأنها .....صواف و تناجان أصحابها إقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة و تركها حسرة ولا تستطلعها البطلة[4] " وفي الحديث دلالة على أن سورتي البقرة و آل عمران تحابان يوم القيامة لأصحاب القرآن الذين عملوا به في الدين فالقرآن حجة لمن عمل به يوم القيامة ، و شفاعة لأصحابه كما تحاج سورة البقرة و آل عمران للعامل بها من دون أن يحفظها ذلك أن العمل بتلك السورتين و العمل بالقرآن كله أفضل للعبد من حفظه فقط دون العمل به ، و لو إجتمع الأمران الحفظ و العمل لكان ذلك خيرا للعبد[5] .

تعتبر سببا من أسباب دخول الجنة فمن قرأ آية الكرسي التي هي أعظم آية في كتاب الله ، وذلك ...كل صلاة مكتوبة ذلك سببا لدخوله الجنة بما ....الأدلة من

---

[1] سورة البقرة الآية 55 .
[2] أخرجه مسلم يرفع 134باب فضل سورة الكهف و بية الكرسي .
[3] رواه مسلم في صحيحمسلم .من أبو هريرة الصفحة 750 .
[4] رواه مسلم في صحيح مسلم بن أبو أمامة الباهل الصفحة 80-1165 .
[5] بيان فضل سورة البقرة " الرئاسة العامة للبحوث العلمية و ....علوم القرآن الكريم بتصرف .

السنة النبوية ،ففي الحديث : من قرأ آية الكرسي ...كل صلاة مكتوبة لم يمنعه ما دخول الجنة إلا أن يموت[1] .

فسورة البقرة قال أهل العلم فيها إشتملت سورة البقرة على ألف خبر و ألف أمر و ألف نهي[2] .ومن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن.....و إن .....القرآن البقرة و إن من قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال[3] .

أسباب نزول الآيات الأولى :

عن مجاهد أنه قال : أربع آيات من أول سورة نزلت ....المؤمنين .....وثلاث عشرة في المنافقين[4] .

أسباب نزول الآية 26 :

قال إبن عباس و إبن مسعود : لما ضرب الله هذين المثلين يعني قوله تعالى : "مثلهم كثل الذي إستوقد نارا " و قوله تعالى "مثلهم أو كصيب من السماء " قال المنافقون : الله أجل و أعلى من أن يضرب هذه الأمثال ، فأنزل الله تعالى الآيتين " إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا...."[5].

أسباب نزول الآية 69 :

---

[1] رولا الألباني .في صحيح الجامع ، عن أبو أمامة الباهلي صفحة 6464 .
[2] الماني ، ميادة كامل 1427،2006 الدرة في تفسير سورة البقرة ط1 مؤسسة الرسالة العالمية بيروت-لبنان .
[3] رولا الطيراني و إبن حيان و إبن مردوية من سهل بن سعد .
[4] أخرجه الإمام أبو جعفر بن حرير الطيري .
[5] أسباب النزول النيساوي .

روي لنا المجاهد قال : قال ...الفارسي رضي الله عنه أسألت التي عن أهل.....معهم قلت : يارسول الله ، كانوا يصلون و يصومون و يؤمنون بك ، ويشهدون.....فأنزل الله الآية[1] .

ومما يميز سورة البقرة عن غيرها من سور الكريمة وجود أطول آية في القرآن الكريم في ثناياها ،وهي آية الدين التي بينت أحكام الدين في الإسلام وكذلك إشتمالها على آية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآن الكريم ، و لأان سورة البقرة ذات منزلة عظيمة و لكثرة إحتوائها على الأحكام و المواعظ أطلق عليها إسم .....القرآن .ولقد جاء فضل سورة البقرة في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة[2] وتعلمها عمر ببن الخطاب بفقهها وما تحتوي عليع في إثنتي عشرة سنة ، و إبنه عبد الله بن عمر في ثماني ....كما تقدم .

أهمية سورة البقرة :

ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة قصة سيدنا موسى عليه السلام مع بني إسرائيل وما لاقاه من قومه من العنت و المشقة وقد كان لذكر هذه القصة تسلية لقلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى جانب ما فيها من عبر ومواعظ كثيرة لأولي الألباب .

-تشتمل سورة البقرة على أعظم آية في كتاب الله تعالى وهي آية الكرسي و إن شأن هذه الآية العظيم حيث إنها تحمي المسلم من شرور الشيطان ومن قرأها حيث يأوي إلى فراشه لم يزل عليه من الله حافظ حتى يصبح .

---

[1] أحزب إبن أبي حاتم .

[2] وهبة بن مصطفى الزجيلي 1418ه التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ط2 دمشق :دار الفكر المعاصر ص68-71جزء1 بتصرف .

-ذكر الله تعالى في سورة البقرة قصة خلق آدم عليه السلاموكيف أمر الملائكة بالسجود له تكريما لخلقه و تعظيما .كما بينت السورة عداوت الشيطان للبشر حيث عمل على غواية آدم وزوجه فأكلا من الشجرة التي نهوا عنها فأخرجوا بسبب ذلك من الجنة .

-إشتمال سورة البقرة على أحكام القصاص و القتل حيث يقتل الحر بالحر و العبد بالعبد إلى جانب أحكام الوصية كما كتب الله تعالى فيها الصيام على المسلمين مع بيان بعض أحكام الصيام مثل إباحة الإستمتاع بالزوجة في الليالير مضان كما إشتملت على ذكر قتال المشركين ، مع تحريم الإعتداء و تعظيم حرمة المسجد الحرام ، كما إشتملت على أحكام ...و أحكام الطلاق و الإيلاء و أحكام الرضاعة و بيان تمامها وهي حولين كاملين و كذلك ذكر عدة المتوفى عنها زوجها وهي أربعة أشهر و عشرا .

-تحريم الربا و بيان يمحقه الله تعالى و تشبيه آكل الربا كمن ييتخبطه الشيطان من المس وتحوي العديد من أحكام ....آيات الرقية وكغيرها من السور المدنية تناولت سورة البقرة التشريع الإسلامي المنظم لحياة المسلمين في .....العبادات و المعاملات من إقامة الصلاة ، و إيتاء الزكاة و أحكام الجهاد و الحدود وفيها الكثير مما ينظم حياة الفرد المسلم و الجماعة .وذكرت السورة ...المنافقين وصفاتهم وكذلك صفات الكفار و أحوالهم[1] .

ونذكر ماورد في فضلها : قال الإمام أحمد : حدثنا عارم ....عن أبيه عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :"البقرة ...القرآن وذروته ، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا و إستخرجت : الله لا إله إلا هو الحي

[1] المرجع السابق .

القيوم " البقرة 55[1] من تحت العرش ، فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة ويس قلب القرآن لا يقرؤوها رجل يريد الله و الدار الآخرة إلا غفر له ، و إقرؤوها على موتاكم إنفرد به أحمد وقد رواه أحمد[2] .

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لكل .....سنام و إن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن : آية الكرسي ."عن محمد ببن عجلان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا ألقيت أحدكم يصنع إحدى رجليه على الأخرى ....ويدع سورة البقرة يقرؤها ، فإن الشيطان يفر من البيت تقرأ فيه سورة البقرة و إن أصفر البيوت الجوف الضفر من كتاب الله[3] .

وروى الداربي في سته عن ابي مسعود قال ما من بيت تقرأ فيه سورة البقرة إلا خرج منه الشيطان و له صراط وقال إن لكل شيئ سناما و إن سنام القرآن سورة البقرة و إن لكل شيئ لبابا[4] .

وروي أيضا من طريق .....قال : قال عبد الله بن مسعود من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة أربع من أولها و آية الكرسي و آيتان بعدها ، وثلاث آيات من آخرها وفي رواية لم يقربه و لا أهله يومئذ شيطان ، ولا شي\ يكرهه ، ولا يقرأن على المجنون إلا أفاق وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " و إن لكل شيئ سناما و إن سنام

[1] سورة البقرة الآية 255.
[2] تفسي القرآن الكريم الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير مكان النشر : بيروت دار نوبليس ط1ص84 .
[3] رواه النساني في اليوم و الليلة عن محمد بن نصر .
[4] تفسير القرآن الكريم الإمام الحافظ عماد الدين ابو الفداء مكان النشر بيروت دار نوبليس ط1 ص 85 .

القرآن البقرة و إن من قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاث أيام"[1] .

عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أبي أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال : "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذاووا عدد فإستقرأهم فإستقرأ كل واحد منهم يعني مامعه من القرآن ، فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال ، ما معك يا فلان؟ فقال : معي كذا و كذا و سورة البقرة ، فقال أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم قال : إذهب فأنت أميزهم " فقال رجل من أشرفهم : والله مامنعني أن أتعلم سورة البقرة إلا أني خشيت أن لا أقوم بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " تعلموا القرآن و قرؤوه "فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كممثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه فيرقد وه في جوفه كمثل جراب أوكي[2] .

فضل سورة البقرة مع آل عمران:

قال الإمام أحمد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا أبو بشير بن مهاجر ، عن أبيه قال : كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول : " تعلموا سورة البقرة فإن أأخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة " قال ثم سكت ساعة وقال : "تعلموا سورة البقرة و آل عمران فإنهما الزهر أو أن يظلان صاحبهما يوم القيامة[3] وسورة البقرة هي من السبع الطول وكان خالد بن معدان يسمي البقرة .....القرآن عند عبد الملك بن عمير قال : قال حماد أحسبه عن أبي منيب عن عمه : أن رجلا قرأ البقرة و آل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب أقرأت البقرة و آل عمران ؟ قال نعم قال : فو الذي نفسي بيده إن فيهما إسم الله الذي إذا دعي به

---

[1] رواه أبو القاسم االطبراني و أبو حاتم بن جنان في صحيحه .
[2] تفسي القرآن الكريم عماد الدين أبو الفداء مكان النشر بيروت دار نوبليس ط1 ص86 .
[3] المرجع نفسه ص88 .

إستجاب قال فأخبرني به ، قال :لا والله لا أخبرك به ولو أخبرتك به لأوشكت أن .....بدعوة أهلك فيها أنا و أنت وحدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر : أنه سمع أبا أمامة يقول : إن أخالكم أري في المنام أن الناس يسلكون في صدع جبل وعر طوييل ، وعلى رأس الجبل شجرتان خضرون به تهتفان : هل فيكم قارئ سورة البقرة ؟ وهل فيكم قارئ يقرأ سورة آل عمران ؟ قال : فإذا قال الرجل نعم دنتا منه بأعذاقهما من يتعلق بهما فتخضران به الجبل[1] .

المطلب الثاني : نوع سوررة البقررة مكية / مددنيية .

سورة البقرة سورة مدنية إلا آية منها وهي الآية رقم 281 قوله تعالى : "وإتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون"[2] . نزلت في منى في حجة الوداع...و إن كانت من المدني بإعتبار نزولها بعد الهجرة[3] .

سورة البقرة :

بسم الله الرحمن الرحيم :

"ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون و الذين يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل ما فبلك و بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون[4] .

[1] المرجع نفسه ص89 .
[2] سورة البقرة الأية 281 .
[3] الماضي ، ميادة كامل 2006-1427 الدرة في تفسير سورة البقرة مؤسسة الرسالة العالمية –بيروت – لبنان .
[4] سورة البقرة الآية 1، 5،4،2 .

ومن السورة التي نذكر فيها البقرة وهي كلها مدنية ويقال مكية أيضا آياتها مائتان و ثمانون وكلا مه ثلاث آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفا وخمس مائة .

وبإسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن إسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس في قوله تعالى :"ألم"يقول ألف الله لا جبريل يمي محمد ويقال آلاؤه لام .....ميم ملكه و يقال ألف إبتداء إسمه الله لام إبتداء إسمه لطيف ميم إبتداء إسمه مجيد ويقال ان الله أعلم و يقال قسم به "ذلك الكتاب " أي هذا الكتاب الذي يقرؤه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم "لا ريب فيه " لا شك فيه أنه من عندي فإن آمنتم به هديتكم و إن لم تؤمنوا عذبتكم و يقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به أن أأوحيه إليك ويقال ذلك الكتاب يعني التوراة أو الإنجييل لاريب فيه لاشك فيه أن فيهما صفة محمد ونعته "هدى للمتقين " يعني القرآن بيان للمتقين الكفر و الشرك و الفواحش ويقال كرامة للمؤمنين ويقال رحمة للمتقين لأمة محمد صلى الله عليه و سلم "الذين يؤمنون بالغيب " كما غاب عنههم من الجنة و النار و الصراط و الميزان و البعث و الحساب و غير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب مما أنزل من القرآن وبما لم ينزلويقال الغيب هو الله " ويقيمون الصلاة " يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها و سجودها وما يجب فيها من مواقيتها " وما رزقناهم ينفقون" ومما أعطيناههم من الأموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أأبو بكر الصديقق و أصحابه " و الذين يؤمنون بما أنزل إليك " منالقرآنن " وما أنزل من قبلك " على سائر الأنبياء من الكتب "وبالآخرة مم يوقنون " وبالبعث بعد الموت ونععيمم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام و أصحابه[1] .

[1] تنوير المقياس من تفسير ابن العباس لدار الكتب العلمية –بيروت-لبنان ط1ص 04

" إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن النناس من يقول ءامنا بالله و باليوم الآخر وماهم بمؤمنين يخادعون الله ووالذين ءامنوا وما يخدعون إلا أنفسهم ومما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون و إذا قيل لهم ءامنوا كما ءامن الناس قالوا أنومن كما ءامن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون و إذا لقو الذين ءامنوا قالوا ءاامنا و إذا خلو إلى شياطيينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهمففي طغيانهم يعمهون "

"اولئك"أهل هذه الصفة "على هدى من ربهم " على كرامة ورحمة وبيان نزل من ربهم "وأولئك هم تامفلحون" الناجون من السخط و العذاب ويقال أولئك الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب محمد صلى الله عيه وسلم طإن الذين كفروا " وثبتوا على الكفر "سواؤ عليهم" العظة طءأأنذرتهم"....بالقرآن "لم تنذرهم" لم تخوفهم "طلا يؤمنون "لا يريدون أن يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في علم الله "ختم الله على قلوبهم " طبع الله على قلوبهم " وعلى سمعهم و على أبصرهم غشاوة " غطاءء " ولهم عذاب عظيم " شديد في الآخخرة وهم اليهود كعب بن الأشرف وحي بن أخططبب وجدي بن الأخطب ويقال هم مشركوا أهل مكة عتبة ....والوللليد " ومن الناس من يقول آمنا بالله " في السر وصدنا بإيماننا بالله "وباليوم الآخر " وبالبعث بعد الموت الذي فيه جزاء الأعمال " وماهم ببمومنين " في السر ولا مصدقين في إيمانهم " يخادعون الله " يخالفون الله ويكذبونه في السر ويقال غجترعوا على الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله " والذين ءامنوا" أبابكر وسائر أصحاب محمد صلى اللله عليه وسلم "وما

يخادعون " يكذبون " إلا أنفسهم وما يشعرون " وما يعملون أن الله يطلع نبيه على سر قلوبهم " في قلوبهم مرض "شك ونفاق وخلاف وظلمة "فزادهم الله مرضا "شككا ونفاقا وخلافا وظلمة "ولهم عذاب أليم "وجيع في الآخرة يخلص وجعه إلى قلوبهم "بما كانوا يكذبون " في السر وهم المنافقون عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعنب بن قشير "و إذا قيل لهم " يعني اليهود "لا تفسدوا في الأرض " بتعويق الناس عن دين محمد صلى الله عليه وسلم "قالوا إنما نحن مصلحون " لها بالطاعة "ألا إنهم " بلى إنهم " هم المفسدون " لها بالتعويق " ولكن لا يشعرون " لا يعلم سفلتهم أن رؤساءهم هم الذيين يضلونهم "و إذا قيل لهم " لليهود " آمنوا" بمحمد عليه الصصلاة و السلام و القرآن " كما آمن الناس " عبد الله بن سلام و أصحاب "قالوا أنومن " بمحمد عليه الصلاة و السلام و القرآن " كما آمن السفهاء" الجهال الخرقى " ألا إنهم " بلى إنهم "هم السفهاء " الجهال الخرقى " ولكن لا يعلمون " ذلك " و إذا لقوا " يعنني المنافقين "الذين آمنوا" يعني أبا بكر و أصحابه " قالوا آمنا " في السر وصدقنا بإيماننا كما آمنتم له في السر وصدقتهم به " و إذا خلوا " رجعوا " إلى شياطينهم " كهنتهم ورؤاسهم وهم خمسة نفر كعب بن الأشرف بالمدينة و أبوه بردة الأسلمي في بيني أسلم و إبن السوداء بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني عامر "قالوا"لرؤاسئهم"إنا معكم " على دينكم في السر " إنما "[1] .

"يعمهون أولئك الذين إشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كاانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي إستوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمت وعد وبرق يجعلون أصابعهم في ءاذانهم من الصواعق حذر

[1] المرجع نفسه ص05 .

الموت و الله محيط بالكفرين يكاد البرق يخطف أبصرهم كلما أضاء لهم مشوا فيه و إذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم و أابصرهم إن الله على كل شيئ قدير يأيها الناس إعبدو ربكم الذي

-"نحن مستهزئون" بمحمد عليه الصلاة والسلام و أصحابه بلا إله إلا الله " الله يستهزئ بهم " في الآخرة يعني بفتح لهم بابا إلى الجنة ثم يغلق دونهم فيستهزئ بهم المؤمنون " وويمدهم في طغيانهم يعمهون " يتركهم في الدنيا في كفرهم و ضلالتهم يعمهون عمهة لا يبصرون "اولئك الذين إشتروا الضلالة بالهدى " إختاروا الكفر على الإيمان وباعوا الهدى بالضلالة .

"فما ربحت تجارتهم " لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا " وما كانوا مهتدين " من الضلالة "مثلهم " مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم "كمثل الذي إستوقد ننارا " أوقد نارا في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وما له ونفسه " فلما أضاءت ما حوله " إستضاءت ورأى ما حوله و أمن بها على نفسه و أهله وما له طفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه الصلاة و السلام و القرآن فأمنوا به على أنفسهم و أموالهم و أهاليهم من ال...و القتل فلمما ماتوا "ذهب الله بنورهم " بمنفعة إيمانهم " وتركهم في الظلمات " في شدائد القبر "لا يبصرون " الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أي مثل اليهود مع محمد كمثل رجل أقام علما في هزيمة فغجتمع إليه منهزمون فقلبوا علمهم فذهبت منفعتهم و أمنهم به كذلك اليهود كانو يستنصرون بمحمد والقرآن مثل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة إيمانهم ومنفعة إيمانهم لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة و السلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى "صم" يتصاممون "بكم" يتباكمون "عمي " يتعامون " فهم لا يرجعون " عن كفرهم وضلالتهم "أو كصيب من السماء " وهذا مثل آخر ، يقول مثل المنافقين و اليهود

مع القرآن كصيب كمطر نزل من السماء ليلا على قوم في مفازة "فيه" في اليل "ظلمات ورعد وبرق" كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر وتخويف وبرق بيان وتبصرة ووعدا " يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق " من صوت الرعد "حذر الموت" مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون و اليهود كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق من بيان القرآن ووعده وعيده حذر الموت مخافة ميل القلب إليه "والله محيط بالكافرين "والمنافقين أي عالم بهم وجامعهم في النار " يكاد البرق " النار " يخطف أبصارهم " يذهب بأبصار الكافريين كذلك البيان أراد أن يذهب بأبصار ضلالتهم "كلما أضاءلهم " البرق" مشوا فيه " في ضوء البرق " و إذا أظلم عليهم قاموا" بقوافي الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لأنهم تقبل إيمانهم فلما ماتوا بقوافي في ظللمة القبر "ولو شاء الله لذهب بسمعهم " بالرعد "و أبصارهم " بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين و اليهود بزجر ما في القرآن ووعيد ما فيه و أبصارهم بالبيان " إن الله على كل شيئ" من ذهاب السمع و البصر "قدير ياأيها الناس " ياأهل مكة ويقال هم اليهود "أعيدو ربكم "[1] .

[1] المرجع نفسه ص 06 .

المطلب الثالث : المشاهد التي تضمنتها سورة البقرة :

تضمنت سورة البقرة قصة البقرة وبني إرائيل في عهد نبي الله موسى في الآيات 67 إلى الآية 73 في قوله تعالى " و إذا قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هلي قال إنه يقول إنها بقرة لا قارض ولا بكر عوان بين ذلك فإفعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لينا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا و إنا شاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تنير الأرض ولا تسب الحرث مسلمة لا ....فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون وإن ....نفسا

.....فيها و الله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا إضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون[1] .

وأصل الفصة أن قتيلا ثريا وجد يوما في بني إسرائيل ، و إختصم أهله ولم يعرفوا قاتله ، وحين أعياهم الأمر لجئوا لموسى ليلجأ لربه ، ولجأ لربه فأمره أن يأمر قومه أن يذبحوا بقرة وكان المفروض هنا أن يذبح القوم أول بقرة تصادفهم ، غير أنهم بدؤوا مفاوضتهم .....إتهموا موسى بأنه يسخر منهم ويتخذهم هزوا و إستعاذ موسى بالله أن يكون من الجاهلين ويسخر منهم أفهمهم أن حل القضية يكمن في ذبح بقرة .

إن الأمر هنا أمر معجزة لا علاقة لها بالمألوف في الحياة أو المعتاد بين الناس ، ليست هناك علاقة بين ذبح البقرة ومعرفة القاتل في الجريمة الغامضة التي وقعت لكن متى كانت الأسباب المنطقية هي التي تحكم حيات بني إسرائيل إن المعجزات الخارقة هي القانون السائد في حياتهم ، وليس إستمرارها في حادث البقرة أمر يوحي بالعجب أو يثير الدهشة لكن بني إسرائيل هم بنو إسرائيل ، مجرد التعامل معهم عنت....في ذلك الأمور الدنيوية المعتادة ، وشؤون العقيدة المهمة ، لابد أن إيذائهم له و إتهامه بالسخرية منهم ، ثم ينبئهم أنه جاد فيما يحدثهم به ويعاود أمره أن يذبحوا بقرة وتعود الطبيعة المراوغة لبني إسرائيل إلى الظهور تعود ....و الإلتواء، فتساءلون : أهي بقرة عادية كما عهدنا من هذا الجنس من الحيوان ؟ أم أنها خلق تفرد .... فليدع موسى ربه ليبين ماهي ويدعو موسى ربه فيزداد التشديد عليهم .....البقرة أكثر من ذي قبل ، بأنها بقرة وسط وليست مسنة وليست بقرة ففتية ، بقرة متوسطة .

[1] سورة البقرة الآيات 67-73 .

إلى هنا كان ينبغي أن ينتهي الأمر غير أن المفاوضات لم تزل مستمرة ومراوغة في إسرائيل لم تزل هي التي تحكم مائدة المفاوضات ماهو لون البقرة ؟ لماذا يدعو موسى ربه ليسأله عن لون هذه البقرة ؟.....مقتضيات الأدب و الوقار اللازمين .....الله تعالى وحق نبيه الكريم[1] كيف أنهم ينبغي أن يخجلوا من تكليف موسى بهذا الإتصال المتكرر حول موضوع بسيط لا يستحق كل هذه اللجاجة و المراغة ، ويسأل موسى ربه ثم تم يحدثهم عن لون البقرة المطلوبة فيقول أنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين.وهكذا حددت البقرة بأنها صفراء ورغم وضوح الأمر ، فقد عادوا إلى اللجاجة و المراوغة فشدد الله عليهم كما شددوا على نبيه و آذوه، عادوا يسألون موسى من بقرة ليست معدة لحرث ولا .....سلمت من العيوب صفراء لاشية فيها بمعنى خالصة الصفرة إنتهت بهم اللجاجة إلى التشديد و بدؤا بحثهم عن بقرة بهذه الصفات الخاصة أخير وجودها ...يتيم فإشتروها وذبحوها .و أمسك موسى جزءا من البقرة وقبل لسانها وضرب به.....من موته ، سأل موسى عن قاتله فحدثهم عنه وقبل أشار إلى القاتل فقط من غير أن يتحدث ثم عاد إلى الموت وشاهد بنو إسرائيل معجزة إحياء الموتى أمام أعينهم إستمعوا بآذانهم إلى إسم القاتل ، إنكشف غموض القضية التي حيرتههم زمنا هال بسسبب لحاجاتهم ونعتهم[2]

[1] عماد الدين أبو الفداء إغسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القرآن العظيم مكان النشر بيروت دار نوبليس ط1 .
[2] عماد الدين أبو الفداء إسماععيل بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القرآن العظيم ، دار النشر :بيروت دار نوبليس الطبعة : الأولى .

المبحث الأول :

المطلب الأول : التقديم والتأخير في سورة البقرة .

1)- تقديم الخبر على المبتدأ:

الأصل في الخبر أن يتقدم المبتدأ عليه، قال ابن مالك [1]:

الأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا ضررا

وقد ذهب الكوفيون إلى منع تقديم الخبر على المبتدأ[2]، ولكننا نرى في سورة البقرة أمثلة وشواهد على تقديم الخبر على المبتدأ في الحالات التالية :

أ- عود الضمير المتصل بالمبتدأ على بعض متعلق الخبر:

قال تعالى: " ءَأَنْذَرتْهُمْ أَمْ لَنْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" (البقرة :6)، فقدّم خبر المبتدأ المرفوع وهو (سواء) على الجار والمجرور المتعلقين ب (سواء)، على (أأنذرتهم)، المتكونة من همزة التسوية والفعل والفاعل والمفعول به كمصدر منسبك من الهمزة والفعل في محل رفع مبتدأ مؤخر، والمعنى : انذارهم وعدمه سواء عليهم [3] .

وهذه الآية دليل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز[4]، ومسوّغ هذا التقديم كون المبتدأ فيه ضميرا يعود على شئ في الخبر، ومن هذا النوع أيضا قوله تعالى:" فَلَهُ وَأَجْرُهُ". (البقرة 112)، فإننا لو قدمنا المبتدأ فقلنا: أجره له، لعاد الضمير على صاحب الأجر وهو الله لا على المأجور وهو العبد، وهو مؤخر لفظا ورتبة وذلك لا يجوز [5]، وهذه الحالة يكون التقديم

[1] شرح الالفية لإبن عقيل:(' 227/1)، دار التراث، مصر:تحقيق، محمد محي الدين عبدالحميد، ط.20
[2] الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري،مجلد.1، المكتبة العصرية،ط.1، 2002.
[3] ملحة الإعراب،القاسم بن علي بن عثمان الحريري،دار السلام القاهرة مصر،ط.1، 2005
[4] تفسير الرازي، فخرالدين الرازي،دارأحياء التراث العربي،بيروت،ط.3
[5] توضيح شرح قطر الندى،الشيخ عبدالكريم الديان التكريتي ، دار الشروق الإسلامية و العمل،ط. 2

فيه واجبا، لأن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر، وقد اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شئ في الخبرِ، وعلة ذلك أن لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وهو ممنوع [1].

وقوله تعالى:" فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ" (البقرة: 62)، ففي الآية شاهد آخر بصيغة الجمع وهو : (فلهم أجرهم)، ف (لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر للمبتدأ الثاني، والخبر ل (أجر) مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه [2]، ولا يجوز تأخير الخبر، لأن الضمير المتصل بالمبتدأ وهو (هم) عائد على (لهم)، وهو جزء من الخبر، فلو قدّم لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهذا لا يجوز :

1)- كون المبتدأ نكرة ولا مسوّغ إلا تقديم الخبر :

لا يجوز تأخير الخبر إذا كان المبتدأ نكرة، لأن الخبر مع التأخير والحالة هذه يوهم بأنه نعت، لأن حاجة النكرة إلى النعت ليخصصها أقوى من حاجتها إلى الخبر[3]، فكان الحل هو أن يتقدم الخبر لأن يوقع تأخيره ليس ظاهرا، والتقديم إنما هو لرفع ليس الخبر بالصفة [4]، والأمثلة على هذا النوع كثيرة في سورة البقرة، ومنها قوله تعالى: "وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَة" (البقرة 07)، "فِيهِ ظُلُمَاتٌ" (البقرة 19)،"لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ" (البقرة 144)،"ولكم في القصاص حياة" (البقرة 179) .

ففي قوله تعالى: "ماله في الآخرة من خلق" (البقرة 102)، إذا جعلنا (من) غير عاملة، وتقديم مثل هذه الأخبار يرتبط بمرتبة العامل من حيث القوة والضعف قياسا على الأقوى ليقدم، إذ كون المبتدأ نكرة فهو في موقف ضعف، لأن قوته تكمن في معرفته، ولذلك يجب

---

[1] شرح إبن عقيل دار التراث ،مصر،تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد،ط. 20

[2] ملاحة الإعراب، القاسم بن علي بن عثمان الحريري، دار السلام، القاهرة مصر،ط. 12009

[3] شرح الأشموني، علي بن مح مد بن عيسى ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ط.11419ه-1998م

[4] التصريح على التوضيح ،الشيخ خالد الأزهري دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط. 12002

أن يكون المسوّغ من الجار والمجرور أو ما أضيق الظرف إليه في الجملة مما يجوز الإخبار عنه [1]وقد

يصوغ الابتداء بالنكرة في حالات وعند ذلك جاز تقديم الخبر وتأخيره، ومسوغات الابتداء بالنكرة التي وردت في سورة البقرة، منها: أن تكون موصوفة لفظا أو تقديرا أو معنى [2]، مثاله: قوله تعالى: " وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ" (البقرة 221) .

أو العطف بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه ما يسوّغ الابتداء به [3]، مثل قوله تعالى: "قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا " (البقرة 263)،و إنما صح الإبتداء بالنكرة لإختصاصها بالصفة[4] ، فأخذ العطف الحكم نفسه ، أو أن يسبقها نفي [5] كقوله تعالى: "فَلَا خَوْفَ" (البقرة 38، 62، 112، 262، 274، 377)، فالفاء واقعة في جواب شرط، و(لا): حرف نفي، و (خوف): مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وساغ الابتداء به وهو نكرة لتقدم النفي عليه، و(عليهم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ [6] فالمسوغان الأولان عضدهما أن استدعاء المنكر في مقام الابتداء أ يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم [7]، وأما المسوّغ الثالث مما لا يخفى صدارته في الكلام .

2)- كون الخبر مماله الصدارة في الكلام:

قد يستحق الخبر التقديم على المبتدأ لحالة الصدارة في الكلام بنفسه أو بغيره، بأن يكون شبيها بما له الصدر فمثال الأول قوله تعالى: "مَا لَوْنُهَا" (البقرة 69)، ف (مَا) اسم استفهام

---

[1] شرح إبن عقيل،محم محي الدين عبدالحميد، دار التراث،مصرط.20

[2] مغني اللبيب،إبن هاشم الأنصاري جمال الدين،دار الفكر دمشق،ط. 1

[3] المصدر السابق.

[4] تفسير البيضاوي الشيرازي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط. 1

[5] مغلي لبيب ، إبن هشام الأنصاري جمال الدين،دار الفكر،ط. 1

[6] ملاحة الإعراب، القاسم بن علي بن عثمان الحريري، دار السلام، القاهرة مصر،ط. 1

[7] مفتاح العلوم ، علي السكاكي،دار الكتب العلمية ،ط. 2

مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، و (لَوْنُهَا) لون: مبتدأ مؤخر مرفوع، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وكذلك قوله تعالى: "مَاهِيَ" (البقرة 90)، ف (مَا): اسم مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، و (هِيَ): ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ خبر .

وأما مثال تصدر الخبر بغيره وذلك بأن يكون شبيها بما له الصدر، ومثاله من قوله تعالى : " بِئْسمَا اِشْتَرُوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُكْفِرُوا" (البقرة 90) و (أن): حرف مصدري ونصب، و(يكفروا): فعل مضارع منصوب ب (أن)، وعلامة نصبه حذف النون، و (الواو): ضمير متصل مبني

على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المنسبك من (أن) والفعل في تأويل مصدر، لأنه

المخصوص بالذم ومحله الابتداء، وجملة (بئس): هي الخبر المقدم ، ووجه شبه جملة الذم بما له الصدر في تقديمها جوازا في هذه الآية من وجهين :

أحدهما: وجود (ما) المتصلة ب (بئس)، وهذه (ما) كلمة مبهمة يؤمن بها لأغراض متعددة.

الآخر: لا يكون فاعل (بئس) إلا ما عرف بالألف واللام، أو ما أضيف إلى ذلك أو مضمرا على شريطة تفسيره باسم يذكر بعده .

2)- تقديم خبر كان على اسمها: يكون تقديم خبر (كان) وأخواتها على أسمائها يكون ثلاثة أقسام :

أ- الجواز : قال النحاة: " ويجوز في الجميع أن يتوسط الخبر بين الفعل والاسم، ولا يمنع من ذلك تساويها في التعريف والتنكير" [1]، وقال ابن مالك: " وتوسيط أخبارها كلها جائز، ما

[1] شرح اللمحة البدرية،إبن هشام الأنصاري،دار اليزوري،عمان،ص.2.

لم يمنع مانع أو موجب" ، ومثال ذلك قوله تعالى: " كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ " (البقرة:94)، فهنا حالة جواز إذ لم يكن هناك ضمير يستوجب تقديم الخبر، وليس هناك ليس كي يمتنع، ف (كان) فعل ماض ناقص، وفي سياق الآية جاء فعل الشرط، و (التاء): حرف دال على التأنيث، و (لكم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان) مقدم، و (الدار) اسم كان مؤخر، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

وهذا الجواز مختلف فيه بأخوات (كان)، فان درستويه يمنعه في (ليس)، وابن معطي يمنعه في (دام)، والصحيح الجواز من غير استثناء[1].

وقال تعالى: " لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وَجوهَكُمْ قَبْلَ المَشْرِقِ وَ المَغْرِبِ" (البقرة 177)، بقراءة النصب

لحمزة وحفص، وقوى ذلك عند من قرأ به لأن (أن تولوا) أعرف من البر، وإذا كان كالمضمر في أنه لا يوصف والبر يوصف ، فمن نصب (البر) جعل (أن تولوا) اسم ليس ، وانَّ رفع (البر) ضعيف.

ب: الوجوب: يجب تقديم خبر (كان) وأخواتها على اسمها، بمعنى يجب توسط الخبر بين الفعل والاسم في مواضع، والذي يهمنا من هذه المواضع ما إذا كان في الاسم ضمير يعود على شئ متصل بالخبر لأن لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

لأن لدينا مثالا له من سورة البقرة في قوله تعالى" " مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا" (البقرة 114)، ف (ما) حرف نفي، و (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، و (لهم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ل (كان)، و(أن) حرف مصدري ونصب واستقبال، و (يدخلوها): فعل مضارع منصوب ب (أن) وعلامة نصبه حذف النون، و (الواو): ضمير

[1] شرح التصريح على التوضيح،خالد الأزهري دار الكتب العلمية،ط.1،ص 1

متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والمصدر المنسبك من (أن) وما بعدها في محل رفع اسم (كان) مؤخرا .

(ج): المنع :

وأما الامتناع ففي مواضع، منها أن يترتب على التقديم ليس بأن يكون إعراب الاسم والخبر غير ظاهر، ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر في حالة عدم ظهور حركات الإعراب أو يكون الخبر محصورا فيه، ولا يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم لأن المحصور فيه يجب تأخيره .

أو أن يكون في الخبر ضمير يعود على شئ في الاسم، نحو: كان غلام هند مبغضهما، وهذا الموضع ذكره الأشموني (34)، وهذا الوجه مردودا، لأن الصواب الجواز، لأن في مثل هذه الحالة يعود الضمير على متقدم رتبة متأخر لفظا (35) .

وهذه الحالات لم يتوافر فيها شاهد من سورة البقرة، وانما ذكرتها لتتميم الفائدة، ولكي أثبت أن النحو القرآني راعى في نظم كلامه وأساليبه المعجزة ما كان على وفق لغة العرب وقواعدهم، ولم يأت القرآن بمثال يمنعه أهل اللغة .

د)- تقديم خبر (إن) على اسمها:

لا يجوز تقديم شئ من معمولات (إنّ) وأخواتها عليها، ولا تقديم أخبارها على أسمائها، لضعفها في العمل إلا أن يكون الخبر ظرفا أو مجرورا فان العرب اتسعت فيهما ، وانما اغتفروا التوسط بالظرف والمجرور التوسع لكثرتهما .

وهذا ما أشار إليه ابن مالك في ألفيته إذ قال [1] :

وراع ذا الترتيب إلا في الذي كليت فيها أو هنا غير البذي

[1] إبن مالك النحوي،ألفية إبن مالك:تحيق سليمان العيوني،ص.148.

والذي ورد في سورة البقرة تقديم خبرها بالجار والمجرور، وأما تقديم الظرف فلم يرد فيما أعلم، ومما ورد في موضوع الجار والمجرور قوله تعالى: " وَإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ" (البقرة 74)، ف (الواو): حرف استئناف، و (إنَّ): حرف توكيد ونصب، و (من الحجارة): جار متعلقان بمحذوف خبر (إنَّ) مقدم، و (لما): اللام من حلقة أو للابتداء، و(ما): اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (إنَّ)مؤخر، وهذا التقديم أفاد التعليل للتفضيل، بمعنى: أن الحجارة أصبحت أفضل من قلوب من لا يتأثر ، وكذا قوله تعالى: " فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ " (البقرة 248)، وقوله: " وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا" (البقرة 74)، وقوله: " إن فِي ذَلِكَ لَآيَة لَكُمِ " (البقرة 248).

وهناك رأي يلتزم به محمد الأنطاكي في كتابه: المنهاج يقول فيه: " لا يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم مع الأدوات– إن وأخواتها– أما إذا وجدنا ظرفا أو جارا ومجرورا متقدمين على الاسم....فهناك متعلقان بخبر محذوف مؤخر على الاسم لا مقدم عليه" ، ووجدت الزجاج بعد أن ذكر ما شاع في تقديم خبر (كان) على اسمها قال: " وليس الأمر في (أن) كذلك لارتفاعها بالابتداء، وان لم يجز تقديمه في قوله تعالى: " وَأَنْ تَصُمُوا خَيْرٌ لَّكُمْ " (البقرة: 184)، وذلك لأن (أنَّ) مع الفعل تنسبك في تأويل مصدر .

ولا ننسى حالة تقديم خبر (إنَّ) وجوبا حين يكون في اسمها ضمير عائد على الخبر، فقد جاء في حاشيه الخضري: " الذي يجب تقديمه لأن لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الإسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور، وكذا إن

كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا فلا يجوز تقديم المعمول على الاسم، وأجازه بعضهم ".

2)– الإسناد الفعلي:

التركيب النحوي في اسناد الفاعلية يقتضي تقديم المسند على المسند إليه، وبتعبير آخر أن يتقدم الفعل على الفاعل، فان تقدم المسند إليه على الفعل نظر في سبب ذلك .

وقد اختلف النحويون في تسمية هذه المسألة، فبعضهم يقول: (تقديم الاسم على الفعل. وبعضهم يصطلح عليه: (تقديم المسند إليه على الفعل)[1] ، وهذا الخلاف عائد على سؤال نحوي مفاده: هل يجوز تقديم الفاعل على الفعل ؟

فالكوفيون أجازوا ذلك، واستدلوا بوروده عن العرب (46)، وهذا ما لا يجوزه البصريون، واستدلوا على عدم الجواز بأمرين (47) .

" أحدهما: أن الفعل وفاعله كجزأين لكلمة واحدة متقدم أحدهما على الآخر وضعا، فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله .

وثانيهما: أن تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ، وذلك أنك إذا قلت: (زيد قام)، وكان تقديم الفاعل جائزا لم يدر السامع أأردت الابتداء ب (زيد) والإخبار عنه بجملة: (قام) وفاعله المستتر، أم أردت إسناد (قام) المذكور إلى زيد المذكور على أنه فاعل، وحينئذ خال من الضمير .

وهناك أدلة أخرى لا حاجة لذكرها– هنا– ، والحقيقة أن القرآن الكريم استخدم قضية تقديم المسند إليه على الفعل على أنه فاعل لامبتدأ، ووظف ذلك التقديم لمعان أفاده السياق، ولو كان

الأمر على عكس هذا لوجب تقديم فعل المسند إليه لأمر وراء كونه خبرا– خبر الفاعل الذي هو الفعل –كونه عامل فيه ورتبة العامل قبل المعمول، وكونه عاملا فيه يسبب أوجب تقديمه[2].

قال تعالى: " فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ " (البقرة 113)، ففيها تقديم لفظ الجلالة (الله) الذي هو الفاعل على الفعل (يحكم)، ولها المراد بهذا التقديم هو أن يكون الغرض منه أنّ

[1] الزمخشري، علل التعبير القرآني،دار الكتب و الوثائق العراقية،ص103.
[2] سورة البقرة،آية 113

المذكور–جل جلاله– هو الفاعل لهذا الفعل دون كل أحد، فكان الغرض إظهار الاستبداد بأن يزيل عن السامع شبهة أن يكون ذلك يصدر من غيره [1] .

ثم إنّ اختصاص الحاكمية له سبحانه خاصة، فحصر الحكم لنفسه، بقوله تعالى في آية أخرى: " إنَّ الحُكْمَ إلا لِلَّهِ " (الأنعام 57)، هذا وإن المقام هو يوم القيامة بين فرق وطرائق مختلفة من يهود ونصارى وغيرهم والخطاب موجه إلى المؤمنين .

وقال تعالى: " وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى الجَنّةِ وَالمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ" (البقرة 221)، في تقديم لفظ الجلالة (الله) المسند إليه على الفعل (يدعو)، وسر هذا التقديم هو تأكيد الدعوة وتفخيمها، فكان الغرض أن يحقق عند السامع هذا الشئ ، لا سيما أنَّ في السياق دعوات كثيرة كلها إلى النار، ومن هذا أيضا قوله تعالى: " اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ " (البقرة 15) .

2– تقديم المفعول به على الفعل :

الأصل في الجمل التي تحتوي مفعولا به أن يؤتى بالفعل فالفاعل والمفعول به ، فإذا ما قدّم المفعول به على الفعل فلا شك في أن هذا عدول من التعبير الطبيعي الذي هو الأول بصحبه عدول من معنى إلى معنى .

والمعاني التي خرجت في مثل هذا النوع من التقديم في سورة البقرة في قوله تعالى: " الذّين وممّا

رزقناهم ينفقون " (البقرة 3)[2]، فقدّم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم ، ألا ترى أنه تعالى أسند هنا إلى نفسه إيذانا بأنهم ينفقون الحلال المطلق، فان إنفاق الحرام لا يوجب المدح، وبالتالي ليس له من الأهمية شئ. .وقوله تعالى: " وإني فَأَرْهَبُونِ " (البقرة 40)، قدّم المفعول به لغرض الاختصاص، وهذا ما نصَّ عليه الزمخشري بقوله: " وهو أوكد في إفادة

[1] أبو القاسم محمود إبن عمر، إبن أحمد الزمخشري،تفسير الكشاف،ص 1
[2] سورة البقرة،آية رقم 40. آية رقم . 3

الاختصاص من " إِيَاكَ نَعْبُدُ " (الفاتحة 56). إلا أنّ ابن الأثير عار من تعليل الزمخشري أيضا، وعنده أن هذا التقديم إنما هو للعناية والاهتمام.

وأميل إلى ما جاء به الزمخشري من تعليل هذا التقديم بأنه للاختصاص، فالزمخشري يجعل لكل تعليل ما يناسبه لأداء المعنى الدقيق، وثرجيجي لهذا الرأي لأسباب منها:

1)- تكرار المفعول في (إياي) وإن كان هناك من يرى أن مابعد الفاء لا تعمل بما قبلها، ولكن التقدير يقتضي ذلك، ف (إياي) منصوب بفعل مضمر دلّ عليه ما بعده، وتقديره : فارهبوا إياي فارهبوا .

2)- كون (ارهبوا) قد استوقت مفعولها، وهو الياء بعد نون الوقاية .

3)- دلالة الحصر تدل على أن المرء يجب أن لا يخاف أحدا إلا الله، وكما يجب ذلك في الخوف فكذا في الرجاء والأمل .

ومثل ذلك قوله تعالى: " وإياي فاتقون" (البقرة 41)، وقوله: " واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون " (البقرة 172)، أي: إن كنتم تخصونه بالعبادة ، فقدّم المفعول به على فعل العبادة، وذلك لأن العبادة مختصة بالله تعالى فلا يعبد أحد غيره .

وقوله تعالى: " إذ قال لنبيه ما تعبدون من بعدي " (البقرة 133)، ف (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، و (تعبدون) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، فأسماء الاستفهام – كما يخفى- لها الصدارة في الكلام .ومع صدارتها فلها معنى الحث، قال البيضاوي: " أراد له تقريرهم على التوحيد والإسلام، وأخذ ميثاقهم على

الثبات عليهما، و (ما) يسأل به كل شئ مالم يعرف" ، فتقديم المفعول به على الفعل من الأنواع التي يكون فيها التقديم هو الأبلغ [1] .

3)- تقديم المفعول به على الفاعل:

الأصل في الفاعل أن يلي عامله وقد يتأخر، فيتقدم عليه المفعول به (67)، وينقسم الفاعل بالنظر إلى تقديم المفعول عليه وحده وتأخيره عنه إلى ثلاثة أقسام (68) وهي:

أ- قسم لا يجوز فيه تقديم المفعول على الفاعل وحده، وهذا في حالة كون الفاعل ضميرا متصلا كقوله تعالى: " وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهنّ" (البقرة 124) .

ف (ابتلى) فعل ماض مبني على الفتح، و (إبراهيم) مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و (ربّ): فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والضمير عائد على (إبراهيم) وهو مؤخر لفظا متقدم رتبة (69). وانما وجب تقديمه- هنا – لأن تأخيره يوجب إضماره قبل الذكر (70) .

ومن هذا القسم أيضا امتناع تقديم الفاعل على المفعول به إذا اتصل الفعل بضمير للمفعول به ولو قدم الفاعل لا نفصل الضمير مع إمكان اتصاله، وهذا لا يجوز، ومثاله من قوله تعالى:" جَاءَكُمْ رَسُولٌ" (البقرة 159)، وقوله: " وَلَايُكَلِّمُهُمْ اللهُ يَوْمَ القيامة" (البقرة 174) .

ج)- قسم يجوز فيه التقديم والتأخير، وهو ماعدا القسمين السابقين، قال تعالى: " فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّه كَلِمَاتٍ" (البقرة 37)، فجعل (آدم) المتلقي، وعلى قراءة ابن كثير وحده:

[1] الشيرازي،تفسير البيضاوي،دارإحياء التراث العربي،بيروت،ط.1

ما لقيت فقد لقيته، وما تلاك فقد تلته، أو أن يكون المعنى في أيهما أسبق للوصول: اهتمام آدم لتلقي الكلمات لأجل التوبة ؟ أو حرص صاحب الكلمات وهو (الله) على أن تصل لآدم لأنه مجبتى .

3)- التقديم والتأخير في تركيب شبه الجملة :

الجار والمجرور- شبه الجملة- يتقدم ويتأخر ولا يدله من متعلق بفعل أو ما يشبه الفعل، أو ماهو بمعناه ، وان أغراض تقديم الجار والمجرور لاتكاد تختلف عن غيرها من أغراض التقديم المفعول والحال والظرف ونحوها، ومدا الأمر في ذلك معان يقصدها السياق القرآني وهي:

أ)- القصر والحصر والاختصاص:

قال تعالى: " قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين" (البقرة 94)، فقدم (لكم) للاختصاص، إذ قال لهم: إن كانت لكم، الدار الآخرة خالصة لكم وحدكم لا يشارككم فيها غيركم كما ترغمون فتمنوا الموت ، ومثل قوله قوله: " أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهُ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ" (البقرة 107)، فدلّ على اختصاص الملك بالله لا بغيره ، وقوله تعالى:" وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (البقرة 136)، وقوله: " وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ" (البقرة 138)، ونحو قوله تعالى: " قَالُوا إنا لِلَّهِ وإناَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ " (البقرة 156) .

ب)- الردع والزجر :

قال تعالى: " والله بما تعملون خبير" (البقرة 234)، فهذا لا يفيد القصر، لأن الله خبير بما تعمل وبغير ذلك أيضا، ولا تختص خبرته بعلمنا، بل إنّ خبرته مطلقة لا يحدها شئ، ولكن كان الكلام علينا وعلى أعمالنا قدّمها لترتدع ونحذر [1]، ومنه أيضا قوله: " أن الله بما تعملون

[1] فاضل صالح السمرائي،معاني النحو، دار الفكر الأردن،ط1.ص. 31

بصيرة " (البقرة: 233، 237) . ج: العناية والاهتمام: قال تعالى"إِنَمَا حَرَمَ علَيْكُمْ المَيْتَةَ والدَمَ وَلَحْمَ الخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ"(البقرة 173)، قدّمَ (به) والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبة للمقام، فالكلام على ما رزق الله عباده من الطيبات، فالمقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات ، أما في سورة البقرة كالمائدة مثلا:قال" وَمَا أهِلَ لغير الله به" (المائدة 3)، فالمقام على التحليل والتحريم ومن بيده ذلك ورفض أية جهة تحلل وتحرم من غير الله، فإنه عليم بما يريد، لأن ذلك من الشرك الذي أبطله الإسلام ومن هذه المسألة موضوع تأخير الظرف، قال ابن الأثير :" إذا كان الكلام مقصورا به الإثبات فإن تقديمه أولى من تأخيره ، وفائدة إسناد الكلام الواقع بعده إلى صاحب الظرف دون غيره، فإذا أريد بالكلام

النفي فيحسن فيه تقديم الظرف أو تأخيره وكلا هذين الأمرين له موضع يختص به، فأما تقديمه في النفي فإنه يقصد به تفضيل المنفي عنه على غيره،وأما تأخيره فإنه يقصد به، النفي أصلا من غير تفضيل".

فقوله تعالى:" لا ريب فيه"(البقرة 2) الجار والمجرور تأخرا في الجملة ، فأفاد نفي الريب واثبات الكتاب أنه حق وصدق وليس باطلا وكذبا كما كان يدعيه المشركون، فتأخير الجار والمجرور وأفاد النفي من غير تفضيل، ولو قدم في الآية لقيل:" لا فيه ريب" لإفادة التفضيل ، فدل على نفي الريب من القرآن الكريم وتفضيله على كتب أخرى فيها ريب، وهذا المعنى غير مقصود ولا مراد[1].

التقديم والتأخير في تركيب جمل السورة:

في سورة البقرة نماذج للتقديم والتأخير في تركيب جمل السورة نفسها، ومن ذلك قوله تعالى:"وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ"(48). وقوله في السورة نفسها:" وَلاَ يُقْبَلُ

[1] الزمخشري،علل التعبير القرآني،دار الكتب و الوثائق العلمية العراقية،ص.111.

مِنْهَا عَدْلٌ وَ لاَ تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ".(البقرة 123)، فلم قدم الشفاعة في الآية الأولى وأخّر العدل؟ ثم قدم العدل في الآية الأخرى وأخر الشفاعة، يجيبنا الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري عن هذا السؤال قائلا:" من كان ميله إلى حب المال أشد من ميله إلى علو النفس فإنه يقدم التمسك بالشافعين على إعطاء الفدية، ومن كان بالعكس يقدم الفدية على الشفاعة ، ففائدة تغيير الترتيب الإشارة إلى هذين الوصفين، فإن قلت : فلم اختصت هذه الآية بتقديم الشفاعة دون تلك؟وهلا عكس؟ قلت: هو سؤال دوري لا جواب له، وقد يقال: اختصت هذه بتلك لأنه قد ذكر فيها أحكاما كثيرة تتعلق بقصته بني إسرائيل لم تذكر في تلك فكانت هي المقصود بذكر شأنهم، فقصد إلى تقديم عدم قبول الشفاعة ردا لمقالتهم الغالية في القبح بالنسبة إلى ما بعدها، وهي أن اليهود قالوا: سيشفع لنا أبائنا الأنبياء، وقالت الكفرة: هؤلاء شفعاؤنا عند الله. فآ يسهم الله منها فناسب تقديمها لذلك ومن هذه المسألة قوله تعالى:" وَكُلاَ مِنْهَا رَغْداً حَيْثُ شِئْتُمَا"(البقرة 35)، وقوله في سورة نفسها:"فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغْداً ". (البقرة 58) أن التقديم والتأخير في الكلمة (رغدا) هو لما كان السياق القرآني يتحدث عن الجنة قدم (الرغد) ، لأن كل ما في الجنة هو رغد، وأما تأخيرها في الآية الأخرى فلان الكلام في الدنيا ومع بني إسرائيل، فالأكل كان من ثمار القرية من قرى الدنيا فأخره ليدل على أن رغد الدنيا مهما كان واسعا ولذيذا فإنه مؤخر لفظا ورتبة عن رغد الآخرة ، قال البيضاوي عن الآية الأولى:"رغدا :واسعا رافها ، حيث شئتما: أي مكان من الجنة شئتما ، وسع الأمر عليهما "، وقال في الآية الأخرى:"فكلوا منها: منها من طعام القرية وثمارها"[1].

[1] أبو البركات عبدالله،إبن أحمد إبن محمود حافظ، التفسير النسقي،دار الكلمة الطيبة ،ط.1،ص. 1

ـ **المطلب الثاني:** معاني حروف الجر في سورة البقرة:

قبل الدخول في التعريف بحروف الجر، نقدم بعض المعاني اللغوية والاصطلاحية التي ذكرتها المعاجم العربية لكلمة"الحرف" وهي على النحو الآتي:

أ)ـ الحرف من كل شيء: طرفه وجانبه.

ب)ـ يقال: فلان على حَرْفٍ من أمره: ناحية منه، إذا رأى شيئا لا يعجبه عدل عنه.

ج)ـ قال تعالى:" وَمِنَ النَاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ" أي يعبده في السراء لا في الضراء.

د)ـ الحرف: كل واحد من الحروف المباني الثمانية والعشرين التي تتركب منها الكلمات وتسمى "حروف الهجاء".

ذ)ـ الحرف: كل واحد من "حروف المعاني"، وهي التي تدل على معان في غيرها، وتربط بين أجزاء الكلام وتتركب من حرف أو أكثر من حروف المباني، وهي أحد أقسام الكلمة الثلاثة من اسم وفعل وحرف.

و)ـ الحرف: الكلمة، يقال هذا الحرف ليس في لسان العرب.

م)ـ الحرف: اللغة واللهجة، ومنه الحديث الشريف:"أنزل القرآن على سبعة أحرف"[1]

ـ عدد حروف الجر:

حروف الجر عشرون، جمعها ابن مالك في قوله:

هناك حروف الجر، وهي: من،إلى حتى،خلا، حاشا،في،عن،على

مذ،منذ،ربَ،اللام،كي،الواو،والتاء والكاف،والباء، ولعل، ومتـــــى

[1] معجم الوسيط.

معاني حروف الجر:

نحاول التعرف على معاني حروف الجر خلال استعمالها في الجملة، وهي على النحو التالي:

ـ الباء: حرف جر مبني على الكسر، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ويمكن العرض لمعانيه خلال النقاط التالية:

1)ـ الدلالة على الإلصاق، حقيقة أو مجازا ، ومن أمثلة الحقيقي: أمسكت اللص بيدي، أي ألصقتها به، ومن أمثلة المجازي: مررتُ بخالدٍ، والمعنى: التصق مروري بموضع يقرب منه، وقال تعالى:"وإذاَ مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ30".

2)ـ التعدية، وتسمى 'بباء النقل'، لأنها تؤدي إلى تعدية الفعل اللازم إلى مفعول به قال تعالى" وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ"[1] ، بمعنى: لأذهب سمعهم وأبصارهم.

وقد أشار النحاة إلى أن باء التعدية بمعنى الهمزة، لذلك قرأ بعض القراء قوله تعالى:" مَثَلَهُمْ كَمَثَلِ الذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ"[2].

(أذهب الله نورهم)

أذهب: فعل ماضي مبني على الفتح.

الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نورهم: (نور): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

[1] سورة البقرة ،الآية 20
[2] سورة البقرة،آية 17.

3)ـ الاستعانة: وهي الباء الداخلة على آلة الفعل نحو: كتبتً بالقلم ، وسافرت بالسيارة. وقال تعالى:" بسم الله الرحمن الرحيم. وقال النابغة الجعدي:

نحن بنو جعدة أصحاب الفَلَجْ نضربُ بالسيف ونرجو بالفرجْ

أي نضرب بآلة السيف.

4)ـ الدلالة على السببية والتحليل ومن ذلك قوله تعالى" إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ باتخاذكم العِجْلَ"،أي "بسبب اتخاذكم".

ـ وقال الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي

ـ أي " عرفت بسببها عدوي من صديقي، وتقول: ضربت زيدا بمخالفته، أي "بسبب مخالفته".

5)ـ أن تكون بمعنى كلمة (بدل)، ومن ذلك قول قُريط بن أنيف العنبري:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنُّوا الإغارة فرسانا ورُكبانَا

ـ و(بهم) بمعنى (بدلهم)، وقال الشاعر:

إن الذين اشتروا الدنيا بالآخرة وشِقْوَةَ بنَعِيمِ سَاءَ مَا فَعَلوا

ـ ونشير إلى معنى " البدل" اختيار أحد الشيئين مع تفضيله على الآخر.

6)ـ الدلالة على المقابلة أو العِوَضْ وهي الباء الداخلة على الأثمان والأعواض، نحو: اشتريت الكتاب بعشرة جنيهات، وكافأتُ الإحْسانَ بضعفِ، وقال تعالى:"أُولَئِكَ الذِيْنَ اشْتَرُوا الحَيَاةَ الدُنْيَا بالآخِرَةِ"[1].

7)ـ أن تكون الباء دالة على المصاحبة: وهي التي تعطي معنى 'مع'، ومن ذلك قوله تعالى: "وَأَتَى المَالَ عَلىَ حُبِهِ".

8)ـ الدلالة على التعليل: قال ابن مالك: هي التي يحسن غالبا في موضعها اللام.

كقوله تعالى: " إِنَكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ باتخاذكم العِجْلَ".

ولم أجد له ذكرا في "المعي" ولا في "رصف المباني" لأن التعليل هو السببية نفسها المذكورة سابقا، قال الصبّان: ينبغي إسقاطه كما في المعي وغيره، لأن التعليلية والسببية شيء واحد، كما قال أبو حيان والسيوطي وغيرها ويوافقه قوله في الكلام على السببية، وتسمى التعليلية أيضا[2]، وقد ذكره أبو قاسم الزجاجي ومثل له بقوله تعالى:" وَإِذَا فَرَقْنَا بِكُمْ البَحْرَ"

9)ـ الزائدة: وهي المؤكدة ومعنى الزيادة أنَّ سقوطه لا يخلُ بالكلام بل يكون الإعرابُ على حقه والكلام مستعمل ، لكن سقوطه يُؤَثِرُ على المعنى قال ابن السراج: ذكروا أنها زوائد إلا أنها تدخل لمعانِ، فالزيادة إنما هي مصطلح نحو يتعلق بالحكم الإعرابي تفيد أن سقوطه لا يذهب بالكلام بل يؤثر في قوة المعنى ودقته، فإنه ليس هناك شيء في القرآن ليس له معنى، وإنما جاءت لتؤدي معنى مهما كبيرا قد يكون ظاهرا، وقد يكون ليس بظاهر، ولها مواضع تزاد فيها:

---

[1] سورة البقرة،الآية 86.

[2] أبو العرفان محمد إبن علي الصبان الشافعي،حاشية الصبان على شرح الأشموني،دار الكتب العلمية،بيروت،ط.1

1)ـ في الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة، فالواجبة في فاعل وفعل التعجب (أفعل ب)الماضي الوارد على صيغة فعل الأمر، نحو الوارد على صيغة فعل الأمر، نحو:أكرم بسعيد،بمعنى ما أكرم سعيدا ، فالباء حرف جر زائد زيادة واجبة، وسعيد فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

2)ـ في المفعول به ، والزيادة فيه سماعية غير مقيسة قال تعالى:"وَلَا تُلْقَوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَهْلُكَة"[1].

3)ـ المبتدأ:نحو: بحسبك زيد، ومثل له ابن مالك بقوله: بحسبك حديث، وقال في: بحسبك زيد.

الأجود أن يكون زيد مبتدأ وبحسبك خبر مقدم، فإن حسبا من الأسماء التي لا تعتبرها الإضافة.

4)ـ الخبر: وزيادتها في الخبر ضربان: مقيسة وغير مقيسة ، فالمقيسة في خبر ليس وما أختها، قال ابن هاشم: وتزداد الباء بكثرة في خبر "ليس" و"ما" نحو:" أليس الله بكاف عبده"

وقد أوردت زيادتها في خبر "لا" أخت "ليس" كقول سواد بن قارب:

وكنْ لي شفيعا يومَ لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ قتيلا عن سوادِ بن قارب

وغير مقيسية في مواضع كثيرة، منها بعد هل:

ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم.

5)ـ النفس والعين في باب التوكيد، يقال: جاء زيد بنفسه، وبعينه والأمل : جاء زيد نفسه وعينه

[1] سورة البقرة،الآية 195.

6)ـ الحال المنفي عاملها: لأنها شبيهة بالخبر، كقول الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركابُ حكيم بن المسيّب منتهاها.

2)ـ في: حرف جر مبني على السكون، ينصب الاسم الظاهر والمضمر، ومن أشهر معانيه ما يأتي:

1)ـ الظرفية: وهي الأصل في هذا الحرف أن تكون "في" للظرفية حقيقة كقوله تعالى:" واذْكُرُا اللّهِ فِي أَيَامٍ مَعْدُودَاتٍ "[1]، ومجازا كقوله تعالى:" وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَوَاةُ "[2]

2)ـ المصاحبة: فتكون بمعنى "مع".

3ـ أن تكون بمعنى الباء: ومن ذلك قول زيد الخير (أبو الخيل).

ويركب يوم الروع منّا فوارسُ بصيرون .في طعن الأباهر والكُلى

أي: بطعن :

4ـ أن تكون بمعنى حرف الجر "على" فتدل على الاستعلاء ومن ذلك قوله تعالى:" وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَخْلِ".

5ـ "عن" و"من" ، كذلك بمعنى "إلى" كما تدل على المقايسة.

3)ـ عن: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن أشهر معانيه ما يأتي:

1ـ أن تكون "عن" بمعنى "بدل"، ومن ذلك قوله تعالى:" واتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا".

[1] سورة البقرة،الآية202.
[2] سورة البقرة،الآية179.

2ـ أن تكون بمعنى ـ بعد ـ قال تعالى:" لَتَرْكَبَنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ".بمعنى: بعد طبق.

3)ـ المجاوزة: وهو أشهر معانيها: ومن ذلك: رميت عن القوس، لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده، ونقول: سرت عن البلد الظالم، ورغبت عن العيش فيه.

4)ـ تدل على الاستعانة: ومن ذلك: رميتُ عن القوس، أي بالقوس ، وهو آلة الرمي.

5)ـ أن تكون كذلك بمعنى: من ، باء، على، اللام، وتدل على الظرفية.

استعمال "عن" :اسما: وردت اسما بمعنى "جانب"، والأغلب جرها بـ"من"

ومن ذلك: "عن" اسما: وردت اسما (جانب) مبني على السكون في محل جر بـ "من"

4)ـ حتى:حرف جر مبني على السكون ، يجر الاسم الظاهر الصريح ،أو المصدر المنسبك من " أن" المضمرة وجوبا بعدها والفعل:

1): إذا دخلت "حتى" على الاسم الظاهر الصريح دلت على انتهاء الغاية (أي : إن المعنى السابق عليها ينتهي وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بها):

ومن ذلك قوله تعالى:"سَلاَمٌ هِيَ حَتَى مَطْلَعِ الفَجْرِ".بمعنى "إلى".

2): تجر "حتى" المصدر المنسك من "أن " المضمرة وجوبا والفعل المضارع،نحو: اجتهد في دروسك حتى تنال النجاح.[1]

حتى: حرف غاية وجر مبني على السكون.

تنال: فعل مضارع منصوب بـ "أن" مضمرة وجوبا بعد "حتى" وعلامة نصبه الفتحة، و(أن) والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ "حتى".

[1] أبو العرفان ،محمد إبن علي الشافعي،حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية إبن مالك،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1

5)ـ الكاف: حرف جر مبني على الفتح، يجر الاسم الظاهر ، وله عدة معان، أهمها ما يأتي:

1)ـ الدلالة على التشبيه:وهو أشهر معاني الكاف وأهمها ، ومن ذلك: بدت العروسُ كالقمرِ:

كالقمر:الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح ، والقمر : اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة.

2)ـ الدلالة على التعليل والسببية، ومن ذلك قوله تعالى:" وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ".[1]

أي بسبب هدايته لكم:

كما: الكاف حرف تعليل وجر مبني على الفتح، و(ما) حرف مصدري مبني على السكون.

هداكم:(هدى) فعل ماضي مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره " هو"، و(كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(ما) والفعل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف.

الدلالة على الاستعلاء: لذلك تكون بمعنى "على"، ويمثلون لذلك يقول بعض العرب:كخير، في جواب: كيف أصبحت؟: أي على خير.

6)ـ على: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن أشهر معانيه ما يأتي:

1)ـ الاستعلاء: وهو أكثر معانيها تداولا، ويشير إلى أن الاسم المجرور بها قد وقع المعنى فوقه حقيقة أو مجازا، فمثال الحقيقي:

1. الاستعلاء المجازي: قال تعالى :" تلك الرُسُلُ فَضَلْنَا بَعْضُهَم عَلَى بَعْضٍ"(35)

[1] سورة البقرة،آية 192.

2. أن تكون" على"للاستدراك ، لذلك تصبح بمعنى "لكن"

ومن ذلك قول عبد الله بن الدمينة:

بكل تداوينا فلم يشف صابنا على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ودّ

3.أن تكون بمعنى "من" وبمعنى "في".

4. أن تكون بمعنى "عن"،ومن ذلك قول القحيف بن سليم القصيلي:

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

أي: رضيت عني.

5. الدلالة على التعليل: لذلك تكون "على" بمعنى اللام. من ذلك قوله تعالى:" ولتكبروا الله على ما هداكم"[1].

6. الدلالة على المصاحبة، وتكون بمعنى الباء:

قال شاعر: على اسم الله أمرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم أعوّد

أي: باسم الله

7. التاء: وهو حرف جر وقسم مبني على الفتح، وتجر من الأسماء الظاهرة ثلاثة: الله ، رب، الرحمان.

8. الواو: حرف جر وقسم مبني على الفتح، لا يجر إلا الاسم الظاهر.

[1] سورة البقرة،آية 185.

المطلب الثالث: النواسخ في سورة البقرة

-مفهوم النسخ لغة واصطلاحا :

قبل الدخول في العرض للنواسخ في النحو العربي ،نتوقف أمام من النواسخ في اللغة والاصطلاح .

من النسخ في اللغة الإزالة قال تعالى "ماننسخ من أية أو ننسبها بخبر منها أو مثلها [1]

والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة والعرب تقول :نسخت الشمس الظل وانتسخته :أزالته والمعنى أذهبت الظل وحلت محله ،يقال نسخ الشيب الشباب .

والنواسخ في اصطلاح النحاة عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تدخل على الجملة الاسمية فتغير إعرابها فإذا قلت الشمس ساطعة

الشمس :مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ساطعة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ولكن إذا قلت كانت الشمس ساطعة تغير الإعراب تماما بإضافة إلى تحول كلمة ساطعة من الرفع إلى النصب وحيث الإعراب الشمس ،اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة ساطعة :خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والنواسخ جمع "**ناسخ** " **وهي** عبارة عن مجموعة **من الأفعال** والحروف نقدمها فيما يلي :

-**كان وأخواتها** :وأفعال المقاربة والرجاء والشروع ،بليس وهي مجموعة من الحروف ويختلف العمل النحوي للنواسخ حسب قواعد استخدمها في اللغة العربية فمنها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبرة ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ومنها ما ينصب مفعولين أصلها المبتدأ الخبر وتوجد نوعان من النواسخ وهي كثيرة منها كان وأخواتها الحدث ومن خصائصها الفعل أن يدل على الاثنين معا ،والمراد بأخوات**"كان "**تلك العمليات
وترفع "كان "وأخوتها المبتدأ ويسمى إسمها ،وتنصب الخبر ويسمى خبرها وهي ثلاث عشر فعلا،نقدمها على النحو الأتي :

[1] سورة البقرة 106 الآية

التي تشابهها في العمل وتخالفها لفظا ومعنى

1-**كان** :ومعنها اتصاف المخبر عنه الخبر في الماضي مثل كان الجو صحوًا ،كان فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .

الجو :اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

صحواً:خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره

2-**أمسى**:ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء مثل أمسى الطائر عائدا إلى عشه

أمسى:فعل ماضي ناقص مبني على الفتح المقدر للتعذر .

الطائر :اسم "**أمسى** " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره وتأتي **أمسى** بمعنى صار قال الشاعر :

أمست خلاء وأمسى أهلها اجتمعوا أختي عليها الذي أخي على لبد.

3 -أ صبح :ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح مثال :

أصبح العامل نشيطاً

-أصبح :فعل ماضي ناقص مبني على الفتح

-العامل :اسم أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره

-نشيطاً:خبر أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره وقد تأتي أصبح بمعنى "صار"[1]

4-أضحى : ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى مثال أضحى النسيم عليلاً

[1] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم،مكتبة المنار الإسلامية،الكويت،ص 325.326.

النسيم :اسم أضحى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

عليلاً:خبر أضحى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وتأتي بمعنى صار .

6-ظل :ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في النهار مثال

ظل الزارع نشيطاً في حقله .

ظل :فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .

الزراع :اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

نشيطا:خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

في :حرف جر

حقله :اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والضمير الهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

6-بات :معناه اتصاف المخبر عنه بالخبر في الليل ،مثال :بات الجندي يقظا.

بات :فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .

الجندي:اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

يقظا:خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

7- صار:وتدل على التحويل والانتقال مثال :صار العليل صحيحا

صار:فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .[1]

العليل :اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

[1] المرجع السابق،ص329.330.

صحيحاُ:خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

8-ليس:وتدل على النفي مثال :ليس الكسل محبوبا .

-ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .

-الكسل :اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره .

محبوباً:خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره .

9-زال :وهي تدل بصيغتها وذاتها على النفي وعدم وجود الشيء ، ولكن إذا سبقها النفي أو ما يشبه النفي (النهي والدعاء) تحول معناها إلى إثبات لأن النفي إثبات نقول :مازال الخير محبوبا .

-ما:حرف نفي مبني على السكون .

زال :فعل ماضي مبني على الفتح .

الخير :اسم زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره

-محبوبا :خبر زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره وفي هذه الحالة تدل مع معموليها على اتصاف اسمها بمعنى الخبر اتصاف مستمرا دون انقطاع ،وربما يكون مستمرا إلى وقت الكلام تم ينقطع بذلك بوقت طويل أو قصير حسب السياق أو المعنى .

10و11و12:انفك ،فتئ ،برح ومن أمثلة ذلك :

-ماانفك الخير محبوبا .

-مافتئ العلم نوراً.[1]

[1] المصدر السابق ،ص،330.331

-مابرح الجهل ظلاما .

13دام :وتفيد مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة هي مدة من خبرها لاسمها مثل يفيد النوم ،مادام المرء متعبا

- ما :مصدرية ظرفية حرف مبني على السكون.

- دام :فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .

- المرء:اسم دام مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره

- متعبا:خبر دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره.

2/إن وأخواتها :تدخل إن وأخواتها على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وهما ستة أحرف تمثل لها كل حرف منها:

إن وأن :ويفيدان الدلالة على التوكيد ومن ذلك قوله تعالى "إن الله يرزق من يشاء بغير حساب "

إن :حرف توكيد ونصب مبني على الفتح .

الله :لفظ الجلالة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره .

يرزق :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ،و الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو " والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن .

3-لكن :حرف يدل على الاستدراك ،قال تعالى "وَمَآ كَفَرَ سُلَيۡمَٰنَ وَلَٰكِنَّ الشياطين كَفَرُواْ"[1]

- لكن :حرف استدراك ونصب مبني على الفتح

[1] سورة البقرو،آية 102.

–الشياطين :اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة لايجب أن نقول إن (الشياطين منصوب بالياء وليس جمع مذكر سالما .

- كفروا :فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ،والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر **(كأن)**

4- كأن حرف يدل على التشبيه لقوله تعالى :"وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة"

- كأنهم :كأن حرف تشبيه ونصب مبني على الفتح وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم **(كأن)**

–خشب :خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

–مستندة :صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

5/ ليت : وتفيد الدلالة على التمني قال تعالى " يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون"

- ليت :حرف تمنى ونصب مبني على الفتح .

–لنا :لام حرف مبني على الفتح ،وأنا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور ومتعلق بمحذوف خبر ليت مقدم .

6- لعل:وتفيد الدلالة على الترجي في الأمر المحبوب مثل قال تعالى "ولأتم بنعمتي عليكم ولعلكم تهتدون "[1]

- لعلكم :حرف ترج ونصب مبني على الفتح وكم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (لعل)
- تهتدون :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ،والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (لعل).

[1] سورة طه،آية44.

وتدل لعل على الاشتقاق في المكروه،مثل :لعل السيول تغرق البيوت ،ولكن الخبر في تلك الحال موضع شك ،فهو غير مقطوع بوقوعه وتدل أيضا على التعليل كما في قوله تعالى "فقولا له قولا لينا لعله يتذكر "[1]

- لعل : حرف يدل على التعليل مبني على الفتح .
- له :اللام حرف جر مبني في محل جر باللام ،والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ لعل .
- يتذكر :اسم لعل مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهر على أخره .

***تطبيقات في النواسخ في سورة البقرة :**

أمثلة :

- قوله تعالى "ألا أنهم هم السفهاء" هنالك بعض الحروف في اللغة العربية تدل على الاستفتاح وهو الحرف الذي يدل على بدء الكلام واستعمال جملة جديدة ولابد من كسر همزة أن إذا وقعت بعد حرف منها ومن ذلك "ألا " وهو حرف استفتاح مبني على السكون .
- قال الله تعالى "وإذا لقوا الذين أمنوا فالو أمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم"
- لقوا :فعل ماضي مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ولأصل لقوا.
- خلوا :فعل ماضي مبني على الضم المقدر على الواو المحذوفة واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والأصل خلوا

3- قال تعالى "يكاد البرق يخطف أبصارهم "

يكاد :فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

[1] سورة البقرة،بية150.

البرق :اسم يكاد مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره .

يخطف :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير ؟؟ مستتر تقديره هو وأصلا من الفعل والفاعل في محل نصب خبر يكاد .

قوله تعالى "أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أني فضلتكم على العالمين "

- وإني :الواو حرف عطف مبني على الفتح وأن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح المقدر والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أن).
- فضلتكم :فعل ماضي مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ،وكم ضمير متصل على السكون في محل نصب مفعول به ،والواو الجماعة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن والجملة أن اسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المفعول والتقدير "اذكروا نعمتي عليكم "
- قوله تعالى "وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله"
- وإن :الواو حسب ما قبلها ،إن مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون وهي مهملة غير عاملة .
- كانت :فعل ماضي ناقص مبني على الفتح والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون واسم (كان) ضمير مستتر جوازاُ تقديره (هي) يعود على التولية المفهومة من السياق الكريم ،أي التولية من بيت المقدس إلى الكعبة الكبيرة .

الكبيرة :اللام الفارقة حرف مبني على الفتح وكبيرة خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

6/ قوله تعالى "لأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون "[1]

لعلكم :حرف ترج ونصب مبني على الفتح (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (لعل).

[1] سورة البقرة،آية 150.

–تهتدون :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل رفع خبر (لعل).

7– قوله تعالى "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم "

– عسى :فعل ماض تام مبني على السكون .

– أن :حرف مصدري ونصب بأن وعلامة نصبه حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وأن والفعل في تأويل مصدر فاعل (عسى)

8– قوله تعالى "قد ذبحوها وما كانوا يفعلون "

كادوا:فعل ماضي ناقص مبني على الضم وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كاد)

يفعلون:فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كاد)

8– قال تعالى "ليس عليك هدياهم "

ليس :فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .

عليك:على حرف جر مبني على السكون والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر ب على والجار والمجرور، متعلق بمحذوف خبر (ليس) مقدم.[1]

هداهم :(هدى) اسم (ليس) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر وهو مضاف وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه

9- قال تعالى "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب "

ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .

البر:خبر ليس مقدم منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره

أن:حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تولوا:فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة،وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وأن والفعل في تأويل مصدر اسم (ليس) مؤخر

10- قال تعالى "قل أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين "

أكون:فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة واسمه مضمر فيه وجوبا تقديره (أنا)

من:حرف جر مبني على السكون الذي ترك إلى الفتح منها لالتقاء الساكنين

الجاهلين:اسم مجرور ب (من) وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (أكون).

[1] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليميو التطبيق في القرآن الكريم مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت.

خاتمة:

وبحمد الباري تعالى ونعمة منه وفضل ورحمة .

»نضع قطراتنا الأخيرة بعد رحلة عبر ميناءين بين تفكر وتعقل في علم النحو في القران الكريم في سورة البقرة ،وقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار،فما هذا إلا جهد مقل ولا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا أنا بذلنا فيه قصارى جهدنا فان أصبنا فذاك مرادنا وان أخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعلم،ولا نزيد على ما قال عماد الأصفهاني:"رأيت انه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل،وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر...."

إن النحو هو مفتاح الإحساس و الشعور بجمال القران الكريم، فلا يمكن تذوق حلاوة القران الكريم إلا بتعلمه.

ونعلم انه لا سبيل إلى معرفة إعجاز القران العظيم، والوقوف على ذلك، إلا عن طريق معرفة لغة العرب، ومعرفة ما كان عليه العرب الذين نزل القران في زمنهم من الفصاحة والبيان واللسن، ومن لم تكن له بذلك دراية.ولا له عليه إقبال،فشانه شان الأعجمي الذي يعرف الإعجاز في القران الكريم من عجز العرب الأقدمين عن الإتيان بمثله.

فعلم النحو سمي بعلم الإعراب،ويعتبر هذا العلم من أهم علوم اللغة العربية،بحيث يساعد في التعرف على صحة أو ضعف التراكيب العربية،وكذلك التعرف على الأمور المتعلقة بالألفاظ من حيث تراكيبها،ويكون الهدف من ذلك تجنب الوقوع في أخطاء التأليف والقدرة على الفهم،ويرى ابن جني في كتابه "الخصائص" أن النحو طريقة لمحاكاة العرب في طريقة كلامهم.ذلك لتجنب اللحن، ولتمكين المستعربين في الوصول إلى مرتبة العربي في الفصاحة وسلامة اللغة التي يتكلمها،وبالتالي يكون غرض علم النحو هو تحقيق لهذين الهدفين:

1)-التبحر في علوم الشرع :بحيث يتوقف فهم ألفاظ الأحاديث النبوية الشريفة وكذا آيات القران الكريم على معرفة علم النحو العربي،وبالتالي يرتبط علم النحو ارتباطا وثيقا بالعلوم الشرعية،حيث أن طالب العلم الشرعي يحتاج إلى التبحر في علم الفقه وأصوله،وعلم تفسير القران الكريم،وفقه العبادات،والتعرف على سيرة المصطفى-صلى الله عليه وسلم- والمعاملات الدنيوية،وتحصيل جميع هذه العلوم لا يكون إلا بالتحصيل وتعلم علم النحو الذي يعد أساس وسبيل الوصول إلى تلك المعرفة.

2)-الطريق لتعلم سائر العلوم: تنبع أهمية علم النحو في تميزه عن غيره من العلوم،فلا يمكن لأحد الاستغناء عنه، ولا يوجد بديل عنه،وحقيقة الأمر أن الأشخاص الذين يجهلون علم النحو تكون معرفتهم وفهمهم للعلوم الأخرى مجهول وفقير المعالم،ومن أتقن علم النحو فيكون من أصحاب الشأن الرفيع،وذلك لان النحو طريق للتبحر في مختلف العلوم و الفنون الأخرى،حيث قال الإمام الشافعي –رحمه الله تعالى-:"من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم ".

فهذا هو مبلغنا من العلم، وقد بذلنا جهدنا في كتابة هذه الرسالة،فان كنا قد أصبنا ف لله الحمد على ما هدانا إليه،وان لم نوفق لذلك فمن أنفسنا،وذلك شان البشر،وحسبنا أنا سعينا للوصول إلى هذا الهدف،والكمال لله وحده.

و بعد هذه الجولة المباركة في موضوعنا لعلم النحو في القران الكريم قد خرجنا بالنتائج التالية:

1)-إن النحو أداة أساسية من أدوات فهم النص وهو مفتاح الإحساس والشعور بجمال القران الكريم.

2)-القران الكريم نزل بلسان العرب على الجملة،وطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة،فمن أراد تفهمه وفهم السنة من جهة لسان العرب يفهم،ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة،وكل معنى مستنبط من القران الكريم والسنة غير جار على اللسان العربي،فليس من علوم القران الكريم والسنة في شيء.

3)-إن اللغة العربية نمن الدين والنحو علم من علوم العربية يستعان به على فهم الكتاب والسنة،اعتياد اللغة يفضي إلى التشبه بصدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين،ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق،ولهذا كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن.

4)-إن الجهل في النحو يفضي إلى الفهم السيئ لنصوص الكتاب والسنة،إذ أن عامة ضلال أهل البدع،وأكثر من ضل من أهل الشريعة عن قصد،وحاد عن الطريقة المثلى،فإنما استنزله إلى ذلك ضعفه في اللغة العربية.

وفي النهاية لا نملك إلا أن نقول أننا قد عرضنا رأينا وأدلينا بفكرنا في هذا الموضوع علنا نكون قد وفقنا في كتابته والتعبير عنه فما نحن إلا بشر قد نخطئ وقد نصيب فان أخطانا فنرجو مسامحتنا وان نحن أصبنا فهذا كل ما نرجوه من الله عز وجل.

ملحق 01 : سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (12) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (13) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (16) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ

فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25) إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (27) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (39) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (40) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (41) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (42) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (46) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (47) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (48)

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (49) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (50) وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (51) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (52) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (54) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (55) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (56) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (57) وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (59) وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (60) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (61) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (63) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (64) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (65) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (66) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا

رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (73) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74) أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (76) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (77) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (78) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (79) وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (80)

-**القران الكريم.**

1)-المصادر:

-السيوطي:الإتقان في علوم القران:مكتبة محمود توفيق:مصر 1935م،الطبعة:الثالثة.

-ابن جني:الخصائص:علم الكتب للطباعة والنشر:2006.الطبعة:الرابعة.

2)-المراجع:

-أمين السيد :في علم النحو:دار المعارف،الطبعة:السابعة.الجزء الأول.

-أبو القاسم الزجاجي:الإيضاح في علل النحو:تحقيق:مازن المبارك،دار النفائس.

-احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن:مقاييس اللغة:تحقيق:عبد السلام محمد هارون:دار الفكر،الطبعة1972،1399.

-أبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري:اللباب في علل البناء والإعراب:دار الفكر المعاصر،الجزء الأول.

-أبي حامد الغزالي:إحياء علوم الدين:الجزء الأول:دار التجارية الكبرى.بتصرف.

-ابي محمد بن سهل:تفسير القران العظيم:البابي الحلي.

-ابن هشام:شرح اللمحة البدرية في علم العربية:تحقيق:د.هادي نهر.

-أبي سعيد السيرافي:أخبار النحويين البصريين:تحقيق:محمد إبراهيم البناء.دار الاعتصام.القاهرة.1405هـ.

-ابن خلدون:مقدمة.

-أبو بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر :تحقيق:عبد السلام هارون:مكتبة الخانجي:الطبعة:عيسى البابي الحلي،القاهرة.

-احمد علم الدين الجندي:اللهجات العربية في التراث:دار العربية للكتاب 1983م.مجلد(1).

-ابن الجزري:النشر في القراءات العشر:دار المطبعة التجارية الكبرى.غير مفهرس.

-ابن خالويه:المختصر في شواذ القراءات:مكتبة المتنبي.

-ابن مجاهد البغدادي:السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي:دار المعارف. مصر.الطبعة :الثانية.

-الاخفش:معاني القران:مكتبة الخانجي:القاهرة:الطبعة:الاولى1411هـ-1990م.الجزء الثاني.

-أبي حيان الأندلسي:البحر المحيط:دار الفكر: بيروت،الطبعة:1420هـ.

-احمد بن موسى ابن العباس التميمي:السبعة في القراءات:دار المعارف:مصر.الطبعة:الثانية.الجزء الأول.

-ابن الجزري:تحبير التيسير في القراءات العشر.

-احمد علم الدين الجندي:اللهجات العربية في التراث:دار العربية للكتاب:1983.المجلد(1).

-الفراء:معاني القران:دار المصرية للتأليف و الترجمة.مصر.الطبعة:الأولى.

-المبرد:مقدمة المقتضب:مكتبة الرشد،الرياض،الطبعة:الأولى.

-حسن إبراهيم:تاريخ الإسلام السياسي:النهضة المصرية1909م.

-محمد عيسى السلسبلي:شفاء العليل في إيضاح التسهيل:تحقيق:عبد الله البركاتي.

-محمد ابن السراج:الموجز في النحو:تحقيق:مصطفى الشويمي وابن سالم الدامرجي:دار الفكر،الطبعة:1424هـ.2003.

-محمد بن يزيد المبرد:المقتضب:تحقيق:محمد عبد الخالق عظيمة:عالم الكتب:بيروت.

-السيوطي:همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع:تحقيق:احمد شمس الدين:دار الكتب العلمية.

-ابن السراج:الأصول في النحو:مؤسسة الرسالة:الطبعة:الثالثة.

-عبد الله بن خشاب: المرتجل:تحقيق:علي حيدر:الطبعة:1392هـ1972م:دمشق.

-ابن معطي:الفصول الخمسون:دار عيسى البابي الحلي1977م.

3)-الموسوعات و المعاجم:

-قواعد اللغة العربية.

-مجمع اللغة العربية.

-معجم الوسيط:مكتبة الشروق الدولية2004.

-بوابة اللغة العربية:دار صادر:بيروت:الطبعة:الثالثة1414هـ.

-النحو في اللغة والاصطلاح النحوي.

-ابن منظور:لسان العرب:دار صادر.بيروت:الطبعة:(3).

-الزمخشري:الكشاف:دار الكتاب العربي:الطبعة:الثالثة1407هـ.

-معجم الوسيط.

4-)-المجلات والدوريات:

-القاسم بن علي بن عثمان الحريري:ملحة الإعراب:دار السلام:القاهرة.مصر .الطبعة:الأولى.

-في التصوف الإسلامي وتاريخه:لينيك لسون:ترجمة أبي العلاء عقيقي:لجنة التأليف والترجمة والنشر :1909م.

-أعلام الموقعين:محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد:دار الكتب العلمية بيروت .الطبعة:الأولى:1411هـ،1991م.

الموضوع	الصفحة
بسملة	
شكر	
إهداء	
مقدمة	
مدخل	05
الفصل الأول: الجانب النظري	10
المبحث الأول: النحو في القرآن الكريم	10
المطلب الأول: مفهوم النحو لغة واصطلاحا	10
المطلب الثاني: الإستشهاد بالقرآن الكريم في علم النحو ورأي النحويين فيه	15
المطلب الثالث: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم	31
المبحث الثاني: دراسة سورة البقرة	49
المطلب الأول: معنى سورة البقرة	49
المطلب الثاني: نوع سورة البقرة(مكية أم مدنية)	56
المطلب الثالث: المشاهد التي تضمنتها سورة البقرة	61
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	65
المبحث الأول: مواقع الإعراب	65
المطلب الأول: التقديم والتأخير في سورة البقرة	65
المطلب الثاني: معاني حروف الجر في سورة البقرة	79
المطلب الثالث: النواسخ في سورة البقرة	10
خاتمة	99
الملحق	103
قائمة المصادر والمراجع	108
الفهرس	113